حقيقة الإيمان بالقرآن العظيم

د . طه عابدين طه

المقدمة :

الحمد لله الذي أنزل علينا خير كتبه ، فرقاناً وهدى ، ونوراً وشفاءً ، وتبياناً لكل شيء ، أجمع كتاب للخير والرشد ، وأهداها للتي هي أقوم ، وأرفعها مكانة ومكاناً ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ فِي أُمِّ الْكِتَابِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ) (الزخرف :٤) ، والصلاة والسلام على خير رسله ، المشرف بإنزال خير كتاب على قلبه الطاهر ، ليكون للعالمين نذيرا ، قال تعالى: (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيراً) (الفرقان:١) ، وعلى آله الطاهرين ، وصحبه الصادقين ، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أولا : أهمية الموضوع وأسباب اختياره:

ومما دفعني لدراسة هذا الموضوع أمور عديدة أبرزها ما يلي :

١/ أهمية هذا الموضوع المتعلق بأركان الإيمان ، فإنَّ الإيمان بالكتب التي أنزلها الله تعالى هو أحد أركان الإيمان الستة[١] التي يجب على كل مسلم أن يؤمن بها ، ولكن الإيمان بتلك الكتب هو إيمان مجمل[٢] على حسب ما ورد في القرآن ، والإيمان بالقرآن الكريم لا بد أن يقوم على التفصيل ، وهو أعظم درجات الإيمان بكتب الله تعالى؛لأنه أفضلها ، وهو المصدق لما فيها ، والمهيمن عليها ، وقد أمرنا بإتباع ما ورد فيه.

٢/ الحاجة الماسة لجمع أقوال العلماء المتناثرة حول هذا الموضوع في بطون الكتب ، وحسن عرضها ، وترتيبها،وتبويبها،وتحقيقها بصورة تمكن القارئ من الإلمام بأطراف هذا الموضوع المهم ؛ لأن الإيمان بالقرآن وردت فيه تفاصيل لا يتم الإيمان به حقيقة إلا بتحققها ، وهذا ما تكشف عنه هذه الدراسة ، حيث عالجت بيان حقيقة الإيمان بالقرآن الكريم ، وأنَّ مَن لم يأت بها لم يحقق الإيمان به .

٣/ التصدي لتلك الفرق التي ضلت في تحقيق الإيمان بالقرآن الكريم ولها تأثيرها في مجتمعاتنا الإسلامية خاصة في هذا العصر الذي صار العالم فيه قرية بعد تلك التقنية العالية في وسائل الإعلام ، كبعض الرافضة الذين يدعون أن القرآن ناقص ومحرف ، وأن القرآن الكامل مع الغائب الذي سيخرج في آخر الزمان من سرداب سامراء...» [٣]. وكبعض غلاة الصوفية ، وذلك بتفضيلهم أورادهم وأذكارهم – كصلاة الفاتح على القرآن الكريم حيث قال بعضهم إن قراءة صلاة الفاتح أفضل من قراءة القرآن ستة آلاف مرة[٤]. وكذلك الفرق الباطنية كلها، وذلك بانحرافهم في تأويل

القرآن وإغراقهم في التأويل الباطني وإخراج القرآن عن معانيه وحقائقه الصحيحة[٥].

٤/ إحياء هدي النبي عليه الصلاة والسلام في تعليم القرآن الكريم فقد كان هدي النبي عليه الصلاة والسلام ومنهج السلف في تعليم القرآن الكريم يبدأون بتعليم الإيمان قبل تعليم التلاوة والفهم والعمل ، فقد جاء عن جندب بن عبد الله رضي الله عنه قال: (كُنَّا غلمَانًا حَزَاوِرَةً[٦] مَعَ رَسُولِ اللَّه عليه الصلاة والسلام فَتَعَلَّمْنَا الإيمَانَ قَبلَ القُرآن، ثُمَّ تَعَلَّمْنَا القُرآنَ ، فازددنا به إيمَانًا، وَإِنَّكُمُ اليَومَ تَعلَّمُونَ القُرآنَ قَبلَ الإيمَانِ)[٧]. وجاء عَن القاسم بن عَوف قَالَ: سَمِعتُ عَبدَ اللَّه بنَ عُمَرَ رضي الله عنهما يَقُولُ : لَقَد عشنَا بُرهَةً من دَهرنَا وَأَحَدُنَا يُؤتَى الإيمَانَ قَبلَ القُرآنِ ، وَتَنزِلُ السُّورَةُ عَلَى مُحَمَّد عليه الصلاة والسلام فَيتَعَلَّم حلالَهَا، وَحَرَامَهَا، وَأَمرَهَا، وَزَاجرَهَا، وَمَا يَنبَغِي أَن يَقِفَ عندَهُ منهَا. كَمَا تَعَلَّمُونَ أَنتُمُ اليَومَ القُرآنَ ، ثُمَّ لَقَد رَأَيتُ اليَومَ رجَالاً يُؤتَى أَحَدُهُمُ القُرآنَ قَبلَ الإيمَانِ ، فَيَقرأُ مَا بَينَ فَاتحَته إِلَى خَاتمَته مَا يَدرِي مَا أَمرُهُ وَلاَ زَاجرُهُ وَلاَ مَا يَنبَغِي أَن يَقِفَ عِندَهُ منهُ ، فَيَنثُرُهُ نَثرَ الدَّقَلِ)[٨].

٥/ الحاجة الواقعية الماسة لمثل هذه الموضوعات ، وقد لاحظ الباحث من خلال تدريسه الطويل للقرآن الكريم ، والإشراف على كثير من مراكز تحفيظ القرآن الكريم المتميزة أن بعض الذين يتعلمون القرآن لا يعلمون حقه الأول وهو الإيمان به ، مما جعل الواحد يحفظ القرآن الكريم وهو غير مدرك لعظمته ، وليس في قلبه هيبة ولا محبة له،ويرجع السبب في ذلك لعدم إدراكه الكامل لمسائل حقيقة الإيمان بالقرآن الكريم ، والأوائل تحدثوا عن الجوانب التي حصل فيها إنكار من أهل البدع وسكتوا عن الجوانب التي كانت مسلمات للأمة ، ولكن رأيت أن هنالك حاجة ماسة لجمع مسائل حقيقة الإيمان بالقرآن الكريم .

وقد تهيبت مسلك هذا البحث سنوات وظللت أبحث عن كتاب يغنيني عن تحمل مسؤولية الكتابة في هذا الموضوع ، فلما لم أجد بُدًّا قوَّيت عزمي ، وسألت الله من خالص قلبي أن يوفقني في كتابة بحث أرجو أن يسهم في معالجة ما نلاحظه من نقص في هذا الجانب في القلوب والعقول ، وأن أجمع مسائله في نقاط واضحة تُعلّم لكل تالٍ وحافظ ومتدبر للقرآن الكريم في أول الطريق ، ويذكر بها حيناً بعد حين لما لها من أثر في محبته وتعظيمه وحسن الانقياد له ، وثقتي بربي وكفاية به أن أوفق فيما إليه قصدت وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت وإليه أنيب ، والحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لو لا أن هدانا الله .

ثانياً : الدراسات السابقة :

عناية العلماء بمسائل الإيمان عموماً وتقريرها وتحريرها قديمة ومتجددة في كل عصر بقدر اندراس بعض المعالم أو الانحراف في بعض جوانبه ، وعلى رأس ذلك الإيمان

بالقرآن الكريم الكتاب الخالد الخاتم ، وقد تحدث عنه العلماء في عامة كتب التفسير ، وعلوم القرآن الكريم ، والعقيدة ، وشروح السنة ، وقد جاءت مسائله متناثرة في كتابات العلماء قديماً وحديثاً لكنها غير مجتمعة ، وقد كان يظن الباحث حتى لحظة الفراغ من هذا البحث أنه أول من أفرد هذا الموضوع بالجمع والدراسة ، فلما انتهيت من البحث إذا بخبر رسالة علمية في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، في كلية أصول الدين ، قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة ، بعنوان : « الإيمان بالقرآن الكريم وموقف الناس منه ، دراسة عقدية » للطالب :أحمد بن عبد الرحمن بن حسن العاكش ، نوقش عام ١٤٢٤هـ ، فتجشمت عناء الوصول إليها ، وتصفحتها ورقة ورقة وقد جاءت في تمهيد وبابين وخاتمة ، التمهيد كان في الإيمان بالكتب ، والباب الثاني في موقف الناس من القرآن ، من أهل الملل والنحل ، والفرق الإسلامية ، وأصحاب المذاهب المعاصرة ، فليس له تعلق بموضوع الدراسة ، والباب الأول جاء تحت عنوان: الإيمان بالقرآن وما يتعلق به من مسائل ، جاء في ثلاثة فصول ، ليس للفصل الثاني الذي جاء تحت عنوان : أحكام تتعلق بالقرآن ، ولا الفصل الثالث الذي جاء تحت عنوان علاقة القرآن بالعبد بعد الموت وفي اليوم الآخر تعلق بالبحث ، وإنما جاء التعلق في الفصل الأول الذي جاء تحت عنوان : حقيقة الإيمان بالقرآن ، وقد جاء في ثلاثة مباحث ، المبحث الأول عن تعريف القرآن ، والثاني عن ثبوت صفة الكلام لله عز وجل ، وهذين المبحثين لا علاقة لهما مباشرة بموضوع الدراسة ، وإنما كان موضع الاشتراك والتعلق فقط في المبحث الثالث ، الذي جاء تحت عنوان : ما يتضمنه الإيمان بالقرآن الكريم ، وقد جاء هذا المبحث في ستة مطالب ، الأول عن الإيمان بإعجازه ، والثاني : الإيمان بنسخه للكتب السابقة ونسخ بعض آياته ببعض ، والثالث : الإيمان بمحكمه ومتشابهه ، والرابع : اتباع منهج السلف في فهم آياته واجتناب التأويل الباطل ، والخامس : الإيمان بالقراءات ، والسادس : العمل والحكم بما فيه ، ومن خلال النظر والتأمل نجد بأن مواضع الاشتراك فقط في المبحث الأول والثاني ، أما المطلب الثالث والخامس فهما قد جاءا ضمن المبحث السابع في الإيمان بجميع ما في القرآن الكريم وعدم جحد أو رد شيء منه ، أما المطلب الرابع فيس داخل في حقيقة الإيمان وإنما هو في فهمه ، وأما موضوع العمل والحكم بما فيه هو من لوازم الإيمان بالقرآن التي أفردت له بحثاً كاملاً ، هذا بالإضافة إلى الاختلاف الجوهري من حيث المعالجة والتأصيل ، فقد جاءت تلك الدراسة على ما بذل فيها من جهد قاصرة بصورة مخلة في بيان حقيقة الإيمان حيث لم يتكلم عن جوانب مهمة نص العلماء على أنها ضمن حقيقة الإيمان وقامت الأدلة القاطعة على إثباتها ، مع ضعف يحكم عليه القراء في التأصل في النقطتين اللتين اشتركتا مع هذا

البحث ، والعذر لكتابه أنه في بداية طريق البحث العلمي ، حيث كتبت الرسالة في مرحلة الماجستير.

ثالثاً : هيكل البحث :

اشتمل هذا البحث على مقدمة ، وتمهيد ، وتسعة مطالب ، وخاتمة ، وفهارس ، جاءت على النحو التالي :

المطلب الأول : الإيمان بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود.

المطلب الثاني: الإيمان بنزول القرآن بواسطة جبريل على قلب النبي محمدعليه الصلاة والسلام .

المطلب الثالث : الإيمان بأن القرآن الكريم حق لا باطل فيه .

المطلب الرابع : الإيمان بأن القرآن الكريم خاتم لما قبله من الكتب ومصدق ومهيمن عليها.

المطلب الخامس : الإيمان بأن القرآن المجيد محفوظ من الزيادة والنقصان .

المطلب السادس : الإيمان بأن القرآن الكريم معجزة الرسالة الكبرى .

المطلب السابع : الإيمان بجميع ما في القرآن الكريم وعدم جحد أو رد شيء منه .

المطلب الثامن : الإيمان بعموم رسالة القرآن الكريم وعالميته .

المطلب التاسع : الإيمان بشمول القرآن الكريم لمصالح العباد وصلاحيته لكل زمان ومكان.

أهم النتائج والتوصيات .

ثم فهرس المصادر والمراجع ، وفهرس الموضوعات .

مصطلحات الدراسة

فهم مصطلحات الدراسة مدخل أساسي ومهم لفهم مقاصد الباحث ، واتجاهات بحثه ، وأهم مصطلحات هذه الدراسة ما يلي :

أولاً : تعريف الحقيقة :

من الحَقّ : وهو نقيض الباطل . والمحقُّ : ضدُّ المبطل، قال الراغبُ : أصلُ الحَقِّ : المُطابقةُ والمُوافقَة كمُطابَقَة رِجل الباب في حُقه لدَوَرانه على الاستقامَة، والحَقَّةُ أيضاً : حَقيقَةُ الأمر ، والحقيقة : ما يصيرُ إليه حقُّ الأمر ووجوبه . وبلغتُ حقيقةَ هذا: أي يقين شأنه ، يقال: وحَقَقتُ الأمر وأحققتُهُ أيضاً، إذا تَحَقَّقتُهُ وصرت منه على يقين. والحَقيقَة : ما أقرَّ في الاستعمال على أصل وَضعه . وقيل : هو اسمٌ لما أُريدَ به ما وُضعَ له فَعيلَة من حَق الشيءُ، وحَقيقَةُ الرجل: ما يَلزَمُه حفظُه ومَنعُه ويَحِقُ عليه الدّفاعُ عنه من أهل بَيته ، وجَمعُها الحَقائقُ . وحَقَّ الشَيءَ : أوجبَهُ وأثبَتَه وصارَ عندَه حَقاً لا يَشُك فيه ، واستَحَقَّ الشيءَ : استَوجَبَه . وحَقَّقتُ قولَه وظنَّه تَحقيقاً، أي صدَّقت . وكلامٌ مُحَقَّقٌ ، أي رصينٌ . وثوبٌ مُحَقَّقٌ ، إذا كان محكَمَ النَسج . والحَقيقَة: خلاف المجاز .. «[٩].

ثانياً : تعريف الايمان :

أ/ الإيمان في اللغة : » مصدر آمن يؤمن إيماناً، فهو مؤمن»[١٠]وهو مشتق من الأمن .

يقول ابن فارس[١١]: "الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان أحدهما : الأمانة التي هي ضد الخيانة : ومعناها سكون القلب ، والآخر : التصديق ، والمعنيان كما قلنا متدانيان »[١٢].

وقد فسر كثير من العلماء والمفسرين وأهل اللغة الإيمان بالتصديق ؛ إلا أن المحققين من العلماء واللغويين بيّنوا أن التصديق لا يفي في الدلالة بمعنى الإيمان، إذ أن لفظ الإيمان يشتمل على معنىً زائد عن مجرد التصديق. هذا المغنى الزائد هو الأمن. قال الراغب[١٣]: قال تعالى: (وَمَا أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَّنَا) (يوسف:١٧)، قيل معناه: بمصدِّق لنا، إلاّ أن الإيمان هو التصديق الذي معه أمن»[١٤]،قال شيخ الإسلام ابن تيمية : «فإن الإيمان مشتق من الأمن، فإنما يُستَعمل في خَبر يؤتمن عليه المخبر ، كالأمر الغائب الذي يؤتمن عليه المُخبر... فاللفظ متضمن مع التصديق معنى الائتمان أو الأمانة، كما يدل عليه الاشتقاق والاستعمال ، ولهذا قالوا: (وَمَا أَنتَ بِمُؤمِنٍ لَّنَا) أي : لا تقر بخبرنا، ولا تثق به، ولا تطمئن إليه، ولو كنا صادقين ، لأنهم لم يكونوا عنده ممن يؤتمن على ذلك ، فلو صدقوا لم يؤمن لهم»[١٥].

فالإيمان من هذا التعريف يطلق على فعل المُخبَر الذي يأمن المُخبِر ، ويثق فيه ، ويطمئن له.

ب/ الإيمان في الشرع: الإيمان عند جهور أهل السنة هو التصديق بالجنان ، والإقرار باللسان ، والعمل بالأركان ، أي عقد وقول وعمل . يقول ابن تيمية حكاية عن أقوال السلف في تفسير الإيمان: « فتارة يقولون: قول وعمل . وتارة يقولون : قول وعمل ونية . وتارة يقولون : قول باللسان واعتقاد بالقلب وعمل بالجوارح، وكل هذا صحيح »[١٦].

يقول ابن القيم[١٧]: الإيمان له ظاهر وباطن، وظاهره : قول اللسان وعمل الجوارح ، وباطنه : تصديق القلب وانقياده ومحبته ، فلا ينفع ظاهر لا باطن له، وإن حقن الدماء وعصم به الأموال والذرية ، ولا يجزئ باطن لا ظاهر له، إلاّ إذا تعذر بعجز وإكراه أو ضعف وإكراه »[١٨].

هذا هو تعريف الإيمان بصورة عامة، وأمّا تعريف الإيمان بالقرآن الكريم : فهو « الإقرار بأنه كلام الله ظاهرًا وباطنًا ، والتسليم لما جاء فيه جملة وتفصيلاً عند العلم به » ، يقول ابن القيم : «والإيمان: هو حقيقة مركبة من معرفة ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام علمًا والتصديق به عقدًا، والإقرار به نطقًا، والانقياد به محبة وخُضوعًا، والعمل به باطنًا وظاهرًا، وتنفيذه ، والدعوة إليه بحسب الإمكان »[١٩]

ثالثاً : تعريف القرآن الكريم :

أ/ في اللغة : اختلفت فيه أقوال العلماء بين أهو مصدر أم وصف، ومهموز أم غير مهموز، والذي نختاره أنه مصدر مهموز علي وزن فُعلان بالضم كالغفران، والشكران ، من قرأ يقرأ قراءةً ، وقرآناً ، ويشهد لهذا الاختيار ورود القرآن بمعنى القراءة في قوله تعالى: (إِنَّ عَلَينَا جَمعَهُ وَقُرآنَهُ - فَإِذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِع

قُرآنَهُ) (القيامة:١٧-١٨) أي قراءته . والقراءة بمعنى التلاوة[٢٠]

ب/ في الاصطلاح: القرآن الكريم أعظم من أن تجدده ، أو تحده تعاريف البشر الاصطلاحية ذات الفصول والأجناس والخواص ، بحيث تصير هذه المصطلحات حداً حقيقياً له ، والحد الحقيقي له هو : استحضاره في الذهن من سورة الفاتحة إلى سورة الناس ، أو الإشارة إليه في الحس، مكتوباً في المصاحف، ولكن العلماء ذكروا له تعاريف بقصد تقريب معناه وتميزه عن غيره من أنواع الوحي من كتب الله الأخرى، والأحاديث القدسية،والأحاديث النبوية التي تشارك القرآن في كونها وحياً[٢١] فكانت هذا التعاريف لتمييزه،ومن أجمع هذه التعاريف قولهم بأنه:»كلام الله ، المنزل على محمد عليه الصلاة والسلام ، المتعبد بتلاوته[٢٢]

تمهيد : منزلة الإيمان بالقرآن الكريم وأهميته

من قضايا الإيمان الكبرى التي لا يتحقق الإيمان بدونها الإيمان بالقرآن الكريم المنزل على نبيه محمد عليه الصلاة والسلام ، فمن لا يؤمن بالقرآن الكريم ولو بآية واحدة منه فهو كافر خارج عن ملة الإسلام ؛ لأن الإيمانَ بالقرآنِ ركنٌ من أركان الإيمان ، وجحد آية منه كجحده كله لا فرق في ذلك ، وقد جاءت الأدلة الكثيرة التي تبين وجوب الإيمان بالقرآن ، وعاقبة من لا يؤمن به ، قال تعالى:(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا آمِنُوا بِاللّهِ وَرَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِي نَزَّلَ عَلَى رَسُولِهِ وَالْكِتَابِ الَّذِيَ أَنزَلَ مِن قَبْلُ وَمَن يَكْفُرْ بِاللّهِ وَمَلاَئِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلاَلاً بَعِيداً)(النساء:١٣٦) ، وقال تعالى:(إِنَّ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللّهِ لاَ يَهْدِيهِمُ اللّهُ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النحل:١٠٤) ، وقال في بيان حسن عاقبة المؤمنين به:(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ كَفَّرَ عَنْهُمْ سَيِّئَاتِهِمْ وَأَصْلَحَ بَالَهُمْ) (محمد:٢)، قوله تعالى:(وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ)قال أبو السعود[٢٣]: خص بالذكر الإيمان بذلك مع اندراجه فيما قبله تنويها بشأنه ، وتنبيها على سمو مكانه من بين سائر ما يجب الإيمان به ، وأنه الأصل في الكل ، ولذلك أكد بقوله تعالى : (وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ) بطريق حصر الحقيقة فيه ،وقيل: حقيقته بكونه ناسخا غير منسوخ فالحق على هذا مقابل الزائل،وعلى الأول مقابل الباطل» [٢٤]، وقال ابن كثير[٢٥]في قوله تعالى: (وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَى مُحَمَّدٍ) هو عطف خاص على عام،وهو دليل على أنه شرط في صحة الإيمان،بعد بعثته عليه الصلاة والسلام ؛ ولذلك أكده بقوله : (وَهُوَ الْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ)أي : القرآن : لكونه ناسخاً لغيره من الكتب[٢٦]، ويدل لذلك قوله تعالى:(وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ) (هود:١٧)،وقال الشنقيطي[٢٧] صرح تعالى في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن لا يكفر به أحد كائناً من كان إلا دخل النار. وهو صريح

في عموم رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام إلى جميع الخلق،والآيات الدالة على ذلك كثيرة»[٢٨]،وقد جاء عن أيوب عن سعيد بن جبير قال:» ما بلغني حديث عن رسول الله عليه الصلاة والسلام على وجه إلا وجدت تصديقه في كتاب الله ،حتى بلغني أنه قال:(لاَ يَسمَعُ بي أَحَدٌ من هَذه الأمَّة يهودي وَلاَ نصراني ثُمَّ يَمُوتُ وَلَم يُؤمن بالذي أرسلتُ به إلاَّ كَانَ من أَصحَاب النَّار)[٢٩]، قال سعيد : فقلت : أين هذا في كتاب الله ؟ حتى أتيت على هذه الآية : (وَمَن يَكفُر به منَ الأَحزَاب فَالنَّارُ مَوعدُهُ) قال: الأحزاب:هي الملل كلها[٣٠] ، فلا يكفر بالقرآن أحد من طوائف أهل الأرض إلا كبه الله في نار جهنم ، وكان من الخاسرين في الدنيا والآخرة ، كما قال تعالى : (الَّذينَ آتَينَاهُمُ الكتَابَ يَتلُونَهُ حَقَّ تلاَوَته أُولَئكَ يُؤمنُونَ به وَمَن يَكفُر به فَأُولَئكَ هُمُ الخَاسرُونَ) (البقرة: ١٢١) ، وقال تعالى : (كَذَلكَ نَقُصُّ عَلَيكَ من أَنبَاء مَا قَد سَبَقَ وَقَد آتَينَاكَ من لَّدُنَّا ذكراً - مَن أَعرَضَ عَنهُ فَإنَّهُ يَحملُ يَومَ القيَامَة وزراً) (طه:٩٩-١٠١) ، وقال تعالى: (أُولَئكَ الَّذينَ كَفَرُوا بآيَات رَبِّهم وَلقَائه فَحَبطَت أَعمَالُهُم فَلاَ نُقيمُ لَهُم يَومَ القيَامَة وَزناً - ذَلكَ جَزَاؤُهُم جَهَنَّمُ بمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتي وَرُسُلي هُزُواً) (الكهف: ١٠٥ - ١٠٦) ، إلى غير ذلك من الآيات الكثيرة في هذه المعنى ، وقد جاء عَن أَبي هُرَيرَةَ رضي الله عنه قَالَ :كَانَ رَسُولُ اللَّه عليه الصلاة والسلام يَومًا بَارزًا للنَّاس فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا الإيمَانُ ؟ قَالَ : « أَن تُؤمنَ باللَّه وَمَلاَئكَته وَكتَابه وَلقَائه وَرُسُله وَتُؤمنَ بالبَعث الآخر ...»[٣١] فالإيمان بالقرآن الكريم قد أمرنا الله تعالى به جملة وتفصيلاً ،بأدلة كثيرة في الكتاب والسنة،وقد جاء هذا البحث لبيان شعب الإيمان بالقرآن الكريم تفصيلاً ، وما يجب على المؤمن اعتقاده حتى يحقق الإيمان به ،ويأتي بما تضمنه من معاني .

المطلب الأول : الإيمان بأن القرآن الكريم كلام الله تعالى منه بدأ وإليه يعود :

يجب الإيمان بأنَّ القرآن الكريم كلام الله تعالى غير مخلوق [٣٢] ، وهو صفة من صفاته[٣٣] ، وأنَّ الله تكلم به حقيقة كما تكلم بالكتب المنزلة على أنبيائه ورسله ، هذه عقيدة ينبغي أن يجزم بها كل مسلم ، « وهو مذهب سلف الأمة وأئمتها من الصحابة والتابعين لهم بإحسان ، وسائر أئمة المسلمين كالأئمة الأربعة وغيرهم ، وهو ما دل عليه الكتاب والسنة والإجماع والعقل ، وهو الحق الذي ليس بعده إلا الضلال، منه بدأ وإليه يعود[٣٤] ، فهو المتكلم بالقرآن والتوراة والإنجيل وغير ذلك » [٣٥]، والله تعالى» تكلم به بلفظه ومعناه، بصوت نفسه ، فإذا قرأه القرَّاء قرءوا بأصوات أنفسهم ، فإذا قرأ القارئ (الحَمدُ للَّه رَبِّ العَالَمينَ -الرَّحمن الرَّحيم) (الفاتحة:٢-٣) كان هذا الكلام المسموع كلام الباري ، والصوت صوت القارئ[٣٦] ، وقد تضافرت الأدلة الكثيرة في القرآن والسنة التي توضح ذلك ، وأن الله تعالى تكلم به كلاماً يليق بجلاله

دون تشبيه ولا تمثيل ، وأن جبريل سمعه منه تعالى بألفاظه وحروفه، وأداه كما سمعه، قال تعالى (اللَّهُ نَزَّلَ أَحسَنَ الحَديثِ كتَاباً مُّتَشَابِهاً مَّثَانيَ) (الزمر: ٢٣) ، وقال تعالى (وَإِن أَحَدٌ مِّنَ المُشرِكِينَ استَجَارَكَ فَأَجِرهُ حَتَّى يَسمَعَ كَلامَ اللَّه) (التوبة:٦) ، وقال تعالى: (وَتَمَّت كَلِمَتُ رَبِّكَ صدقاً وَعَدلاً لاَّ مُبَدِّلِ لِكَلمَاته وَهُوَ السَّمِيعُ العَلِيمُ) (الأنعام:١١٥) ، وقال تعالى : (وَإِنَّكَ لَتُلَقَّى القُرآنَ من لَّدُن حَكِيم عَلِيم) (النمل:٦) ، وقال تعالى: (وَمَا كَانَ هَذَا القُرآنُ أَن يُفتَرَى من دُون اللَّه وَلَكن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيه وَتَفصيلَ الكتَاب لاَ رَيبَ فِيه من رَّبِّ العَالَمِينَ)(يونس: ٣٧) ، وغيرها من أدلة كثيرة في القرآن .

وقد كَانَ رَسُولُ اللَّه عليه الصلاة والسلام يَعرِضُ نَفسَهُ عَلَى النَّاسِ في المَوقف ويقول: (أَلا رَجُلٌ يَحملُني إِلَى قَومِه لأبلغ كلام ربي ،فَإِنَّ قُرَيشًا قَد مَنَعُوني أَن أُبَلِّغَ كَلامَ رَبِّي[٣٧]. ولما أنزل الله تعالى: (الم - غُلِبَتِ الرُّومُ) (الروم:١-٢) خرج أبو بكر الصديق فقرأها على الناس فَقَالُوا: (هَذَا كَلامك أَو كَلام صَاحِبك؟ فقال : لَيسَ كَلامِي وَلا كَلام صَاحِبي وَلَكنَّهُ كَلام اللَّه) [٣٨].

وعَن زَيد بن أَرطَاةَ عَن جُبَير بن نُفَير قَالَ : قَالَ النَّبِيُّ عليه الصلاة والسلام : (إِنَّكُم لَن تَرجِعُوا إِلَى اللَّهِ بِأَفضَلَ مِمَّا خَرَجَ مِنهُ ، يَعنِي القُرآنَ [٣٩]

ومنها ما جاء في حديث خَولَةَ بنتَ حَكيم السُّلَمِيَّةَ قالت : سَمِعتُ رَسُولَ اللَّه عليه الصلاةَ والسلام يَقُولُ « مَن نَزَلَ مَنزِلاً ثُمَّ قَالَ أَعُوذُ بِكَلِمَات اللَّه التَّامَّات من شَرِّ مَا خَلَقَ. لَم يَضُرُّهُ شَيءٌ حَتَّى يَرتَحِلَ من مَنزِلِهذَلكَ » [٤٠] قال ابن عبد البر [٤١] :(وفي هذا الحديث من الفقه أيضاً : أن كلام الله عز وجل غير مخلوق ، وعلى ذلك أهل السنة أجمعون - وهم أهل الحديث والرأي في الأحكام - ولو كان كلام الله أو كلمات الله مخلوقة ، ما أمر رسول الله عليه الصلاة والسلام أحداً أن يستعيذ بمخلوق[٤٢] ، وقال في موضع آخر : (وفي الاستعاذة بكلمات الله أبين دليل على أن كلام الله منه تبارك اسمه ، وصفة من صفاته ليس بمخلوق ، لأنه محال أن يستعاذ بمخلوق ، وعلى هذا جماعة أهل السنة والحمد لله ...عن عمرو بن دينار ، قال : أدركتُ الناس منذ سبعين سنة - وكان قد أدرك أصحاب رسول الله عليه الصلاة والسلام فمن دونهم - يقولون : (الله تعالى الخالق وما سواه مخلوق إلا القرآن ، فإنه كلام الله منه خرج وإليه يعود [٤٣]) [٤٤].

قال الإمام الطحاوي[٤٥] : (وإن القرآنَ كلام الله ، منه بَدَا بلا كيفية قولاً ، وأنزله على رسوله وحياً ، وصَدَّقهُ المؤمنون على ذلك حقاً ، وأيقنُوا أنه كلام الله تعالى بالحقيقة ، ليس بمخلوق ككلام البرية ، فمن سمعه فزعم أنه كلام البشر فقد كفر، وقد ذمّه الله وعابه وأوعده سَقَر، حيث قال تعالى: (سَأُصليه سَقَرَ) (المدثر:٢٦) ، فلما أوعد الله بسقر لمن قال: (إن هَذَا إِلَّا قَولُ البَشَر) (المدثر:٢٥) عَلمنَا وأيقنّا أنه قول خَالق البَشَر ، ولا يشبه قول البشر[٤٦] . وقد نقل ابن الجوزي[٤٧] الإجماع على أن

القرآن كلام الله حيث قال :» إنَّ الصحابة والتابعين،وأئمة الأمصار قرناً بعد قرن إلى عصرنا هذا ، أجمعوا على أنَّ القرآن كلام الله غير مخلوق ، ومن قال غير ذلك كفر [٤٨] .

المطلب الثاني : الإيمان بنزول القرآن بواسطة جبريل عليه السلام على قلب النبي محمد عليه الصلاة والسلام :

يجب الإيمان بأن القرآن الكريم نزل بواسطة جبريل الملقب بأمين الوحي على قلب النبي الصادق المصدق محمد عليه الصلاة والسلام ، قال الإمام الطحاوي فيما يجب اعتقاده في القرآن الكريم : (ونشهد أنه كلام رب العالمين ، نزل به الروح الأمين ، فعلّمه سيد المرسلين محمداً عليه الصلاة والسلام ، وهو كلام الله تعالى لا يساويه شيء من كلام المخلوقين ولا نقول بخلقه ، ولا نخالف جماعة المسلمين)[٤٩] وقال ابن عاشور[٥٠] : الإيمانُ بالقرآن يستلزم الإيمان بالذي جاء به وبالذي أنزله [٥١] ، وهما رسولان مكلفان ببلاغ القرآن كما سمعاه بألفاظه العربية ، فجبريل مكلف ببلاغه كما سمعه إلى النبي عليه الصلاة والسلام ، والنبي عليه الصلاة والسلام مكلف ببلاغه كما سمعه للأمة ليس لهما إلا مجرد البلاغ ، كما قال تعالى : (قُل مَن كَانَ عَدُوّاً لِّجِبرِيلَ فَإِنَّهُ نَزَّلَهُ عَلَى قَلبِكَ بِإِذنِ اللَّه مُصَدِّقاً لِّمَا بَينَ يَدَيهِ وَهُدًى وَبُشرَى لِلمُؤمِنِينَ)(البقرة:٩٧)،وقال تعالى: (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ- عَلَى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ -بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء: ١٩ – ١٩٥) ، قال ابن عطية[٥٢]: نزل به» وهذا على أن النبي عليه الصلاة والسلام إنما كان يسمع من جبريل حروفاً عربية ؛ وهو القول الصحيح ،وتكون صلصلة الجرس صفة لشدة الصوت وتداخل حروفه وعجلة مورده وإغلاظه «[٥٣]وقال تعالى: (فَإِذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ) (القيامة:١٨) . وقد جاء في الصحيح عن ابن عَبَّاس في قوله تَعَالَى : (لَا تُحَرِّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ) (القيامة:١٦) قَالَ:كَانَ رَسُولُ اللَّه عليه الصلاة والسلام يُعَالِجُ مِن التَّنزِيل شِدَّةً ، وَكَانَ مِمَّا يُحَرِّكُ شَفَتَيه، فَقَالَ ابنُ عَبَّاسٍ: فَأَنَا أُحَرِّكُهُمَا لَكُم كَمَا كَانَ رَسُولُ اللَّه عليه الصلاة والسلام يُحَرِّكُهُمَا، وَقَالَ سَعِيد: أَنَا أُحَرِّكُهُمَا كَمَا رَأَيتُ ابنَ عَبَّاس يُحَرِّكُهُمَا، فَحَرَّكَ شَفَتَيه ، فَأَنزَلَ اللَّهُ تَعَالَى : (لَا تُحَرِّك بِهِ لِسَانَكَ لِتَعجَلَ بِهِ - إِنَّ عَلَينَا جَمعَهُ وَقُرآنَهُ) (القيامة: ١٦-١٧) ،قَالَ: جَمعُهُ لَكَ فِي صَدرِكَ وَتَقرَأَهُ (فَإِذَا قَرَأنَاهُ فَاتَّبِع قُرآنَهُ)(القيامة:١٨) قَالَ: فَاستَمِع لَهُ وَأَنصِت (ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا بَيَانَهُ) (القيامة:١٩) ثُمَّ إِنَّ عَلَينَا أَن تَقرَأَهُ فَكَانَ رَسُولُ اللَّه عليه الصلاة والسلام بَعدَ ذَلِكَ إِذَا أَتَاهُ جِبرِيلُ استَمَعَ، فَإِذَا انطَلَقَ جبريلُ قَرَأَهُ النَّبِيُّ عليه الصلاة والسلام كَمَا قَرَأَهُ)[٥٤]، قال ابن كثير » هذا تعليم من الله عز وجل لرسوله عليه الصلاة والسلام في كيفية تلقيه الوحي من الملك ، فإنه كان يبادر ويسابق الملك في قراءته ، فأمره الله عز وجل إذا جاءه الملك بالوحي أن يستمع له وتكفل الله له أن يجمعه في صدره ، وأن ييسره لأدائه على الوجه الذي ألقاه عليه ، وأن يبينه له ويفسره ويوضحه«[٥٥]، قال ابن العربي[٥٦]:» ليس بين

جبريل وبين الله واسطة، ولا بين جبريل ومحمد عليهما السلام واسطة»[٥٧]، وقال الإمام أبو حامد الإسفراييني[٥٨] : « والقرآن حمله جبريل مسموعاً من الله تعالى، والنبي عليه الصلاة والسلام سمعه من جبريل، والصحابة سمعوه من النبي عليه الصلاة والسلام سمعه من جبريل، والصحابة سمعوه من رسول الله عليه الصلاة والسلاموهو الذي نتلوه نحن بألسنتنا، وفيما بين الدفتين، وما في صدورنا؛ مسموعًا، ومكتوبًا، ومحفوظًا»[٥٩]

وقد أضافه الله عز وجل إليهما في مواضع من كتابه ؛ لأنهما بلغاه وأدياه، لا لأنهما أنشآه وابتدآه، والرسول دائماً لا يأتي بقول من عنده ، وإنما يبلغ قول من أرسله ، « والكلام كلام من قاله مبتدئاً لا كلام من قاله مبلغاً مؤدياً »[٦٠] ،قال تعالى:(بِأَيِّ ذَنبٍ قُتِلَت -وَإِذَا الصُّحُفُ نُشِرَت - وَإِذَا السَّمَاءُ كُشِطَت) (التكوير:١٩-٢١) ، والمراد به هنا جبريل ، وقال تعالى في الآية الأخرى : (إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - وَمَا هُوَ بِقَولِ شَاعِرٍ قَلِيلاً مَا تُؤمِنُونَ - وَلَا بِقَولِ كَاهِنٍ قَلِيلاً مَا تَذَكَّرُونَ - تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ العَالَمِينَ - وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعضَ الأَقَاوِيلِ - لَأَخَذنَا مِنهُ بِاليَمِينِ - ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنهُ الوَتِينَ - فَمَا مِنكُم مِّن أَحَدٍ عَنهُ حَاجِزِينَ)(الحاقة:٤٠ - ٤٧) ، المراد به هنا الرسول البشري محمد عليه الصلاة والسلام « فهو كلام الله ، سمعه جبريل من الله ، وسمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبريل ، وسمعه المسلمون من نبيهم ، ثم بلغه بعضهم بعضاً ، وليس لأحد من الوسائط إلا التبليغ بأفعاله وصوته ، لم يحدث منهم أحد شيئاً من حروفه ولا نظمه ولا معانيه ؛ بل جميع ذلك كلام الله »[٦١]، فمهمة جبريل إنزاله على قلب النبي عليه الصلاة والسلام ، ومهمة النبي عليه الصلاة والسلام وعليه كما أنزل ، ثم تبليغه كما سمعه ، ثم بيانه للناس ، والعمل بما سمعه وأداؤه .

وجبريل أداه بكل أمانة كما سمعه ، قال تعالى : (وَإِنَّهُ لَتَنزِيلُ رَبِّ العَالَمِينَ - نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ - عَلَى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ - بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء:١٩٢ - ١٩٥) ، قال ابن تيمية : « وفي قوله: دلالة على أنه مؤتمن على ما أرسل به، لا يزيد فيه ولا ينقص منه ؛ فإن الرسول الخائن قد يغير الرسالة »[٦٢]،كما قال في صفته في الآية الأخرى:(إِنَّهُ لَقَولُ رَسُولٍ كَرِيمٍ - ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي العَرشِ مَكِينٍ - مُّطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ)(التكوير:١٩- ٢١) ووصفه الله تعالى بقوله (مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ) فهو أمين على الوحي لم يُخف أو يخن في شيء ، « لا كما يقول بعض الشيعة إن جبريل خان ونزل بالرسالة على محمد عليه الصلاة والسلام ، وكان اللائق أن تنزل على علي ، ويضربون خدودهم ويشقون جيوبهم قائلين: خان الأمين، خان الأمين، وإنه لعجبٌ أن يوصف الأمين بأنه خائن! كيف يلتئم هذا ؟! فرب العزة يقول : (نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الأَمِينُ - عَلَى قَلبِكَ لِتَكُونَ مِنَ المُنذِرِينَ -بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُّبِينٍ) (الشعراء: ١٩٣-١٩٥) ، فمن خزعبلات الشيعة هذه المقولات الكاذبة التي لا تروج إلا على سفيه مثلهم »[٦٣].

قال الشنقيطي : « في وصف جبريل بتلك الأوصاف نص في تمكينه من حفظ ما أرسل به ، وصيانته عن التغيير والتبديل ، لأنه مكين ، فلا يصل إليه ما يخل برسالته ، ولأنه مطاع . والمطاع لا يؤثر عليه غيره ، والأمين لا يخون ولا يبدل ، فكان القرآن الذي جاء به مصوناً من أن يتسلط أحد عليه فيغيره ، ومن أن يغيره الذي جاء به ، وهذا كله بمثابة الترجمة لسند تلقي القرآن الكريم »[٦٤].

كما أن النبي عليه الصلاة والسلام بلغه كما سمعه لم يخف منه شيئاً كما قال تعالى: (يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنزِلَ إِلَيكَ مِن رَّبِّكَ وَإِن لَّم تَفعَل فَمَا بَلَّغتَ رِسَالَتَهُ وَاللَّهُ يَعصِمُكَ مِنَ النَّاسِ إِنَّ اللَّهَ لاَ يَهدِي القَومَ الكَافِرِينَ) (المائدة:٦٧)، وقال تعالى: (وَمَا هُوَ عَلَى الغَيبِ بِضَنِينٍ)(التكوير:٢٤) ، « (وَمَا هُوَ) أي محمد عليه الصلاة والسلام(عَلَى الغَيبِ) والغيب ههنا القرآن وما فيه من الأنباء والقصص ،(بِضَنِينٍ) على قراءة الظاء ، وهي قراءة ابن كثير وأبي عمرو والكسائي ورويس [٦٥]، أي بمتهم ، والظنة التهمة ، أي بمظنون فيه التهمة بأن يزيد فيه أو ينقص منه أو يبدل فيه أو يغير ، بل هو مبلغ له على أكمل وجه وأتمه، وما هو - أيضا - بمتهم فيما يبلغه عن ربه ، لأنه عليه الصلاة والسلام سيد أهل الصدق والأمانة .

كما أنه ليس ببخيل على قراءة الضاد وهي قراءة الباقين ، أي ببخيل : من ضننت بالشيء أضن ضنا فهو ضنين ، من: ضنَّ بكذا: بخل به ولم يعط ما عنده ، أي: لا يبخل بالوحي كما يبخل الكهان رغبة في الحلوان بحيث لا ينبئكم عنه إلا بعوض تعطونه ، والنبي عليه الصلاة والسلام علمه للناس كما أنزل عليه لم يكتم شيئاً منه أو يخفيه بخلاً به ، حتى ما جاء في عتابه والاستدراك عليه ، بل حتى في مجال التهديد والوعيد لم يكتم رسول الله عليه الصلاة والسلام من الوحي حرفاً واحداً، انظر إلى قوله تعالى: (وَلَو تَقَوَّلَ عَلَينَا بَعضَ الأَقَاوِيلِ - لَأَخَذنَا مِنهُ بِاليَمِينِ - ثُمَّ لَقَطَعنَا مِنهُ الوَتِينَ)(الحاقة:٤٤-٤٦) إنها الأمانة المطلقة ، والصدق الكامل» [٦٦]. قال قتادة [٦٧] : كان القرآن غيبا، فأنزله الله على محمدعليه الصلاة والسلام ، فما ضَنّ به على الناس ، بل بَلَّغه ونشره وبذله لكل من أراده. وكذا قال عكرمة، وابن زيد، وغير واحد « [٦٨]، وقال ابن تيمية (فوصفه بأنه يقول الحق فلا يكذب، ولا يكتم)[٦٩] وكلا القراءتين متواترة ، ومعناه صحيح ، ومن لم يعتقد في الرسولين المنزل والمنزل عليه ما جاء عنهما فليس في عداد المسلمين ، لأن الإيمان بالقرآن الكريم يستلزم الإيمان بصدق وأمانة من أدياه .

ولذا قال صاحب العقيدة الطحاوية : » القرآن الكريم : هو كلام الله منه بدا بلا كيفية قولا ، وأنزله على رسوله وحيا ، وصدقه المؤمنون على ذلك حقا ، وأيقنوا أنه كلام الله حقيقة ، سمعه جبريل عليه السلام من الله عز وجل ، ونزل به على خاتم رسله محمد عليه الصلاة والسلام بلفظه ومعناه المنقول بالتواتر المفيد

للقطع واليقين المكتوب في المصاحف المحفوظ من التغيير والتبديل»[٧٠]

المطلب الثالث: الإيمان بأن القرآن الكريم حق كله لا باطل فيه:

يجب الإيمان بأن القرآن الكريم حق كله لا باطل فيه ولا ريب، وكل ما أمر به حق وخير وهدى، وكل ما نهى عنه فهو باطل وفساد وضلال، قال تعالى:(فَلاَ تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤْمِنُونَ) (هود:١٧)، وكذلك الإيمان بأنه صدق كله لا كذب فيه ولا افتراء فيما أخبر به من ماض وحاضر ومستقبل، وعدل كله لا ظلم فيه ولا جور في جميع أحكامه العامة والخاصة، قال تعالى: (وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقاً وَعَدْلاً)(الأنعام:١١٥)، قال قتادة: «صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم»[٧١]، وقال ابن كثير:» أي صدقا في الأخبار وعدلا في الأحكام، فكله حق وصدق وعدل وهدى ليس فيه مجازفة ولا كذب ولا افتراء كما يوجد في أشعار العرب وغيرهم من الأكاذيب والمجازفات التي لا يحسن شعرهم إلا بها كما قيل في الشعر إن أعذبه أكذبه»[٧٢]، بل « لا أصدق من أخبار الله التي أودعها هذا الكتاب العزيز، ولا أعدل من أوامره ونواهيه»[٧٣].

وقد جاءت آيات كثيرة في القرآن المجيد توضح وجوب اعتقاد ذلك في القرآن الكريم فهو حق حوى كل خير وصدق، وتضمن كل يقين وعدل، وشمل كل حكمة ورشد، في كل ما جاء فيه ودعا إليه وأمر من عقائد وعبادات وآداب وأحكام ومعاملات، به تتحقق قوام الحياة الدنيا وفوز الآخرة، وكيف لا يكون كذلك وهو كلام الله المتصف بصفات الكمال والجلال ،الحق من أسمائه الحسنى ومن صفاته العلى ، والحق كتابه، قال تعالى: (ذَلِكَ بِأَنَّ اللّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُواْ فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ) (البقرة:١٧٦)، « و« الحق » أي الثابت النافع، وضده الباطل الذي يزول، ولا ينفع، والحق الثابت في الكتب المنزلة من عند الله: بالنسبة للأخبار هو الصدق المطابق للواقع؛ وبالنسبة للأحكام فإنه العدل المصلح للخلق في معاشهم، ومعادهم»[٧٤]، وقال تعالى: (تِلْكَ آيَاتُ اللّهِ نَتْلُوهَا عَلَيْكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّكَ لَمِنَ الْمُرْسَلِينَ)(البقرة: ٢٥٢)، فهو حق من الله، وكل ما نزل به حق يهدي للتي هي أقوم، وقال تعالى: (نَزَّلَ عَلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ وَأَنزَلَ التَّوْرَاةَ وَالإِنجِيلَ -مِن قَبْلُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَأَنزَلَ الْفُرْقَانَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ بِآيَاتِ اللّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَاللّهُ عَزِيزٌ ذُو انتِقَامٍ) (آل عمران: ٣ - ٤)، قوله قال أبو مسلم[٧٥]: إنه يحتمل وجوهاً؛ أحدها: أنه صدق فيما تضمنه من الأخبار عن الأمم السالفة، وثانيها: أن ما فيه من الوعد والوعيد يحمل المكلف على ملازمة الطريق الحق في العقائد والأعمال، ويمنعه عن سلوك الطريق الباطل، وثالثها: أنه حق بمعنى أنه قول فصل، وليس بالهزل، ورابعها: قال الأصم: المعنى أنه تعالى أنزله بالحق الذي يجب له على خلقه من العبودية، وشكر النعمة، وإظهار الخضوع، وما يجب لبعضهم على بعض من العدل والإنصاف في المعاملات،

وخامسها: أنزله بالحق لا بالمعاني الفاسدة المتناقضة ،كما قال تعالى:(أنزَلَ عَلَى عَبده الكتَابَ وَلَم يَجعَل لَّهُ عوَجَا) (الكهف:١)،وقال: (وَلَو كَانَ من عند غَير اللَّه لَوَجَدُوا فيه اختلافاً كَثيراً) (النساء:٨٢)» [٧٦] وقال تعالى :(نَّا أَنزَلنَا إلَيكَ الكتَابَ بالحَقِّ لتَحكُمَ بَينَ النَّاس بمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلخَآئنينَ خَصيماً) (النساء: ١٠٥) ، وقال تعالى : (وَأَنزَلنَا إلَيكَ الكتَابَ بالحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَينَ يَدَيه منَ الكتَاب وَمُهَيمناً عَلَيه فَاحكُم بَينَهُم بمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبع أَهوَاءهُم عَمَّا جَاءكَ منَ الحَقِّ لكُلٍّ جَعَلنَا منكُم شرعَةً وَمنهَاجاً)(المائدة : ٤٨) ، وقال تعالى :(المر تلكَ آيَاتُ الكتَاب وَالَّذيَ أُنزلَ إلَيكَ من رَّبِّكَ الحَقُّ وَلَكنَّ أَكثَرَ النَّاس لاَ يُؤمنُونَ)(الرعد: ١) ، وقال تعالى : (إذَا بَدَّلنَا آيَةً مَّكَانَ آيَة وَاللّهُ أَعلَمُ بمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إنَّمَا أَنتَ مُفتَرٍ بَل أَكثَرُهُم لاَ يَعلَمُونَ -ل نَزَّلَهُ رُوحُ القُدُس من رَّبِّكَ بالحَقِّ ليُثَبِّتَ الَّذينَ آمَنُوا وَهُدًى وَبُشرَى للمُسلمينَ) (النحل: ١٠١ـ- ١٠٢) ، وقال تعالى : (نَّا أَنزَلنَا إلَيكَ الكتَابَ بالحَقِّ فَاعبُد اللَّهَ مُخلصاً لَّهُ الدِّينَ) (الزمر: ٢) ، وقال تعالى : (إنَّا أَنزَلنَا عَلَيكَ الكتَابَ للنَّاس بالحَقِّ فَمَن اهتَدَى فَلنَفسه وَمَن ضَلَّ فَإنَّمَا يَضلُّ عَلَيهَا وَمَا أَنتَ عَلَيهم بوَكيل) (الزمر:٤١) ، وقال تعالى :(اللَّهُ الَّذي أَنزَلَ الكتَابَ بالحَقِّ وَالميزَانَ وَمَا يُدريكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ قَريبٌ) (الشورى: ١٧) ،

(الإسراء :١٠٥)

بيّن جل وعلا في هذه الآية الكريمة أنه أنزل هذا القرآن بالحق ، أي متلبساً به متضمناً له ، فكل ما فيه حق ، فأخباره صدق، وأحكامه عدل وكيف لا ؟! وقد أنزله جل وعلا بعلمه ؛ كما قال تعالى : (لَّكن اللّهُ يَشهَدُ بمَا أَنزَلَ إلَيكَ أَنزَلَهُ بعلمه وَالمَلآئكَةُ يَشهَدُونَ وَكَفَى باللّه شَهيداً) (النساء: ١٦٦)» [٧٧].

خلاصة هذا المطلب من اعتقد أن كل ما جاء به القرآن الكريم من حرف وكلمة وآية وحكم وأمر ونهي وخبر وغيرها حق وصدق وعدل فهو مؤمن ، فالله هو الحق ، وكتابه حق ، وما فيه حق ؛ وسيبقى الحق وصفه ما بقي هذا الكتاب بين أيدينا ، ومن لم يعتقد ذلك فوصف القرآن بالتناقض ، أو كذب أخباره أو شك في عدل أحكامه فهو كافر مرتد عن الإسلام ، كما يفعل بعض الجهلة اليوم من التشكك والتشكيك في بعض تشريعات القرآن الكريم ، قال تعالى : (فَمَن أَظلَمُ ممَّن كَذَبَ عَلَى اللَّه وَكَذَّبَ بالصِّدق إذ جَاءهُ أَلَيسَ في جَهَنَّمَ مَثوًى لِّلكَافرينَ -الَّذي جَاء بالصِّدق وَصَدَّقَ به أُولَئكَ هُمُ المُتَّقُونَ) (الزمر:٣٢-٣٣) ،قال ابن حزم الظاهري [٧٨] إن العلماء اتفقوا على: « أن كل ما في القرآن حق ، وأن من زاد فيه حرفاً من غير القراءات المروية المحفوظة المنقولة نقل الكافة، أو نقص حرفاً، أو بدل منه حرفاً مكان حرف، وقد قامت عليه الحجة أنه من القرآن فتمادى متعمداً لكل ذلك عالماً بأنه بخلاف ما فعل فإنه كافر » [٧٩].

ويقول العلامة ابن باز [٨٠]: قد دل كتاب الله تعالى وسنة رسوله تعالى وإجماع الأمة على أنَّ كتاب الله تعالي سبحانه محكمٌ غاية الإحكام ، وعلى أنه كله كلام الله ، ومُنَزَّلٌ من

عنده ، وليس فيه شيءٌ من الخرافات والكذب ، كما دلَّت الأدلة المذكورة على وجوب تعزير الرسول صلي الله عليه وسلم وتوقيره، ونصرته ، ودلَّت أيضًا على أنَّ الطعن في كتاب الله أو في جناب الرسول صلي الله عليه وسلم كفرٌ أكبر ، وردَّةٌ عن الإسلام » (٨١).

المطلب الرابع :الإيمان بأن القرآن الكريم كتاب خاتم لما قبله من الكتب ومصدقاً ومهيمناً عليها :

يجب الإيمان بأن القرآن المجيد هو آخر الكتب أنزله الله سبحانه وتعالى للناس ، فهو خاتم الكتب وأشرفها ،» غنياً عن غيره ، وجعل غيره من الكتب المتقدمة محتاجة إلى بيان يرجع فيه إليه ، قال تعالى : (إِنَّ هَذَا القُرآنَ يَقُصُّ عَلَى بَنِي إِسرَائِيلَ أَكثَرَ الَّذِي هُم فِيهِ يَختَلِفُونَ) (النمل: ٧٦) [٨٢]، وأنه لا كتاب بعده يأتي من الله جل وعلا لعباده ، فكما أن محمداً عليه الصلاة والسلام خاتم الأنبياء والمرسلين ، فكذلك القرآن هو خاتم كتب الله تعالى، فهو الكتاب المجيد الخاتم المصدق لما بين يديه من الكتاب ، والمهيمن عليها ، فجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم ، فلا يجوز التحاكم إلى غيره ولا العمل إلا به ، قال تعالى : (مَا كَانَ هَذَا القُرآنُ أَن يُفتَرَى مِن دُونِ اللّهِ وَلَكِن تَصدِيقَ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَتَفصِيلَ الكِتَابِ لاَ رَيبَ فِيهِ مِن رَّبِّ العَالَمِينَ) (يونس:٣٧) ، وقال تعالى: (يَا بَنِي إِسرَائِيلَ اذكُرُوا نِعمَتِيَ الَّتِي أَنعَمتُ عَلَيكُم وَأَوفُوا بِعَهدِي أُوفِ بِعَهدِكُم وَإِيَّايَ فَارهَبُونِ - آمِنُوا بِمَا أَنزَلتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ) (البقرة: ٤٠ - ٤١) ، قال أبو السعود : « ومعنى تصديقه للتوراة أنه نازل حسبما نعت فيها ، أو من حيث إنه موافق لها في القصص والمواعظ والدعوة إلى التوحيد والعدل بين الناس والنهى عن المعاصي والفواحش ، وأما ما يتراءى من مخالفته لها في بعض جزئيات الأحكام المتفاوتة بسبب تفاوت الأعصار فليست بمخالفة في الحقيقة بل هي موافقة لها من حيث إن كلا منها حق بالإضافة إلى عصره وزمانه متضمن للحكم التي عليها يدور فلك التشريع ، وليس في التوراة دلالة على أبدية أحكامها المنسوخة حتى يخالفها ما ينسخها ، وإنما تدل على مشروعيتها مطلقا من غير تعرض لبقائها وزوالها بل نقول هي ناطقة بنسخ تلك الأحكام ، فإن نطقها بصحة القرآن الناسخ لها نطق بنسخها فإذن مناط المخالفة في الأحكام المنسوخة إنما هو اختلاف العصر حتى لو تأخر نزول المتقدم لنزل على وفق المتأخر ، ولو تقدم نزول المتأخر لوافق المتقدم قطعا ولذلك قال عليه السلام : (لو كان موسى حيا لما وسعه إلا اتباعي) [٨٣] وتقييد المنزل بكونه مصدقا لما معهم لتأكيد وجوب الامتثال بالأمر فإن إيمانهم بما معهم مما يقتضي الإيمان بما يصدقه قطعا [٨٤] وقال ابن عاشور: « والمراد من كون القرآن مصدقاً لما معهم أنه يشتمل على الهدى الذي دعت إليه أنبياؤهم من التوحيد والأمر بالفضائل واجتناب الرذائل

وإقامة العدل ومن الوعيد والوعد والمواعظ والقصص، فما تماثل منه بها فأمره ظاهر، وما اختلف فإنما هو لاختلاف المصالح والعصور مع دخول الجميع تحت أصل واحد ، ولذلك سمي ذلك الاختلاف نسخاً ؛ لأن النسخ إزالة حكم ثابت ولم يسم إبطالاً أو تكذيباً فظهر أنه مصدق لما معهم حتى فيما جاء مخالفاً فيه لما معهم ؛ لأنه ينادي على أن المخالفة تغيير أحكام تبعاً لتغير أحوال المصالح والمفاسد بسبب تفاوت الأعصار بحيث يكون المغيِّر والمغيَّر حقاً بحسب زمانه وليس ذلك إبطالاً ولا تكذيباً [٨٥] وقال تعالى : (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً) (المائدة:٤٨) ، قال ابن كثير بعد أن نقل أقوال العلماء في معنى مهيمناً : « وهذه الأقوال كلها متقاربة المعنى ، فإن اسم المهيمن يتضمن هذا كله فهو: أمين وشاهد وحاكم على كل كتاب قبله جعل الله هذا الكتاب العظيم الذي أنزله آخر الكتب وخاتمها ، جعله أشملها وأعظمها وأكملها؛ لأنه - سبحانه - جمع فيه محاسن ما قبله من الكتب وزاد فيه من الكمالات ما ليس في غيره ، فلهذا جعله شاهداً وأمينا وحاكما عليها كلها [٨٦]

فيجب «الاعتقاد الجازم بأن القرآن هو آخر كتب الله نزولا وخاتمها والشاهد عليه والمتضمن خلاصة ما جاء فيها :(أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ) (المائدة : ٤٨) ،وقال تعالى : (شَرَعَ لَكُم مِّنَ الدِّينِ مَا وَصَّى بِهِ نُوحاً وَالَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ وَمَا وَصَّيْنَا بِهِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى وَعِيسَى أَنْ أَقِيمُوا الدِّينَ وَلَا تَتَفَرَّقُوا فِيهِ) (الشورى : ١٣) .

فهو الكتاب الناسخ لجميع الكتب والصحف التي أنزلها الله على رسله ، وأنه لا يسع أحدًا من الإنس أو الجن، لا من أصحاب الكتب السابقة، ولا من غيرهم أن يعبدوا الله بعد نزول القرآن بغير ما جاء فيه أو يتحاكموا إلى غيره، فلا دين إلا ما جاء به، ولا عبادة إلا ما شرع الله فيه ، ولا حلال إلا ما أحل فيه ، ولا حرام إلا ما حرم فيه ، والأدلة على ذلك كثيرة من الكتاب والسنة ، قال تعالى : (يَا أَهْلَ الْكِتَابِ قَدْ جَاءكُمْ رَسُولُنَا يُبَيِّنُ لَكُمْ كَثِيراً مِّمَّا كُنتُمْ تُخْفُونَ مِنَ الْكِتَابِ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ -هدي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ) (المائدة : ١٥ ، ١٦) ، وقال تعالى :(نَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ لِتَحْكُمَ بَيْنَ النَّاسِ بِمَا أَرَاكَ اللّهُ وَلاَ تَكُن لِّلْخَآئِنِينَ خَصِيماً) (النساء : ١٠٥) ، وقد تقدم في حديث جابر بن عبد الله نهي النبي عليه الصلاة والسلام أصحابه عن قراءة كتب أهل الكتاب وقوله : (والذي نفسي بيده لو أن موسى كان حيًا ما وسعه إلا أن يتبعني)[٨٧] . فهذه بعض خصائص القرآن الكريم على سائر الكتب الأخرى مما لا يتحقق الإيمان به إلا باعتقادها وتحقيقها علمًا وعملاً [٨٨].

المطلب الخامس : الإيمان بأن القرآن المجيد محفوظ من الزيادة والنقصان :

يجب على العبد الإيمان بأن القرآن الكريم محفوظ من الزيادة والنقصان ، وقد بقي محفوظاً خلال تلك القرون الطويلة الماضية، وسيظل محفوظاً ما شاء الله له أن يبقى في الأمة حتى يرفعه في آخر الزمان[٨٩] لا يصيبه تغيير ولا تبديل ، ولا يدخله زيادة أو نقصان ، تولى الله عز وجل حفظه ، ليس كغيره من الكتب التي دخلها التبديل والتحريف ، ووكل الله عز وجل حفظها إلى الذين استحفظوا عليها من البشر ؛ كما قال تعالى :(نَّا أَنزَلْنَا التَّوراةَ فيهَا هُدًى وَنُورٌ يَحكُمُ بهَا النَّبيُّونَ الَّذينَ أَسلَمُوا للَّذينَ هَادُوا وَالرَّبَّانيُّونَ وَالأَحبَارُ بمَا استُحفظُوا من كتَاب اللَّه وَكَانُوا عَلَيه شُهَدَاء) (المائدة:٤٤) ، فهو الكتاب الوحيد من بين الكتب الإلهية الذي تكفل الله بحفظه ؛ وذلك لأن القرآن كتاب خالد أنزله الله لكل الأجيال والأزمان ، ولذا تولى حفظه بنفسه ؛ فهو معجزة الرسالة الخالدة ، ومصدر هدايتها للتي هي أقوم في كل العصور ، قال الحليمي[٩٠] (فصح أن من تمام الإيمان بالقرآن الاعتراف بأن جميعه هو هذا المتوارث خلفا عن سلف لا زيادة فيه ولا نقصان منه وبالله التوفيق)[٩١] وقال البيهقي[٩٢] متحدثاً عما يجب اعتقاده في القرآن: « اعتقاد أن جميع القرآن الذي توفي النبي عليه الصلاة والسلام عنه هو هذا الذي في مصاحف المسلمين لم يفت منه شيء، ولم يضع بنسيان ناسٍ ، ولا ضلال صحيفة ، ولا موت قارئ ، ولا كتمان كاتم ، ولم يحرف منه شيء ، ولم يزد فيه حرف ، ولم ينقص منه حرف ... فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه أو تحريفه فقد كذب الله في خبره ، وأجاز الخلف فيه ؛ وذلك كفر ... وأيضا فإن ذلك لو كان ممكنا لم يكن أحد من المسلمين على ثقة من دينه ويقين مما هو متمسك به ، لأنه كان لا يأمن أن يكون فيما كتم من القرآن أوضاع بنسخ شيء مما هو ثابت من الأحكام أو تبديله بغيره [٩٣].

وقد جاءت الأدلة القاطعة من الكتاب والسنة التي توضح ذلك ، بل انعقد الإجماع على ذلك ، قال البيهقي : إن إجماع المسلمين كلهم قام على أن كتاب الله سبحانه محفوظ بحفظ الله له (لَا يَأتيه البَاطلُ من بَين يَدَيه وَلَا من خَلفه حَميد) ومن قال إن في القرآن نقصاً وتحريفا فليس من أهل القبلة ، وليس من الإسلام في شيء[٩٤]، وقال تعالى : (إنَّا نَحنُ نَزَّلنَا الذِّكرَ وَإنَّا لَهُ لَحَافظُونَ) (الحجر:٩) ، يقول ابن جرير في تفسير هذه الآية : (الذِّكرَ) وهو القرآن ،(وَإنَّا لَهُ لَحَافظُونَ) من أن يزاد فيه باطل ما ليس منه ، أو ينقص منه ما هو منه من أحكامه وحدوده وفرائضه»[٩٥] ويقول الآلوسي[٩٦]:(وَإنَّا لَهُ لَحَفظُون) أي من كل ما يقدح فيه كالتحريف والزيادة والنقصان وغير ذلك ، حتى إن الشيخ المهيب لو غير نقطة يرد عليه الصبيان ، ويقول من كان موجود:الصواب كذا...ولم يحفظ سبحانه كتاباً من الكتب كذلك ، بل استحفظها جل وعلا الربانيين والأحبار فوقع فيها ما وقع

، وتولى حفظ القرآن بنفسه سبحانه فلم يزل محفوظاً أولاً وآخراً[٩٧].

وقد بين الله تعالى عزة كتابه ومناعة جانبه ، وأن الباطل لا يمكن أن يأتي إليه من أي ناحية من النواحي ، فهو محفوظ بصورة كاملة من زيادة أو نقصان أو تحريف أو بطلان ، في قوله تعالى كذلك :(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ -لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ)(فصلت:٤١ – ٤٢) ، قال الزمخشري[٩٨] :(وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ)أي منيع محمي بحماية الله تعالى (لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) چ مَثل كأن الباطل لا يتطرّق إليه ولا يجد إليه سبيلاً من جهة من الجهات حتى يصل إليه ويتعلق به[٩٩] وقد بوب الإمام البخاري[١٠٠] في صحيحه باباً بعنوان : « باب من قال لم يترك النبي عليه الصلاة والسلام إلا ما بين الدفتين «وساق بسنده إلى عبد العزيز بن رفيع[١٠١] حيث قال: دخلت أنا وشداد بن معقل[١٠٢] على ابن عباس رضي الله عنهما، فقال شداد بن معقل: أترك النبي عليه الصلاة والسلام من شيء ؟ قال: ما ترك إلا ما بين الدفتين[١٠٣] قال: ودخلنا على محمد بن الحنفية[١٠٤] فسألناه، فقال: ما ترك إلا ما بين الدفتين[١٠٥] ، قال ابن حجر[(١٠٦)] في الفتح : « وهذه الترجمة للرد على من زعم أن كثيراً من القرآن ذهب لذهاب حملته، وهو شيء اختلقه الروافض لتصحيح دعواهم أن التنصيص على إمامة علي ، واستحقاقه الخلافة عند موت النبي عليه الصلاة والسلام كان ثابتاً في القرآن وأن الصحابة كتموه، وهي دعوى باطلة ؛ لأنهم لم يكتموا مثل : (أنت عندي بمنزلة هارون من موسى)[١٠٧]، وغيرها من الظواهر التي قد يتمسك بها من يدعي إمامته[١٠٨].

يقول ابن حزم الظاهري فيما يجب اعتقاده في مسألة حفظ الله تعالى لكتابه العزيز : إن القرآن المقروء المكتوب في المصاحف حق نزل به جبريل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، وأنه كلام الله عز وجل ، حقاً لا مجازاً ، وهو علم الله تعالى ، وأنه محفوظ لم يغير منه شيء ولا حرف ، ولا زيد فيه حرف فما فوقه ، ولا نقص منه حرف فما فوقه ، قال الله تعالى :(نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ -عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ)(الشعراء: ١٩٣ – ١٩٤) ، وقال تعالى:(بَلْ هُوَ آيَاتٌ بَيِّنَاتٌ فِي صُدُورِ الَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ)(العنكبوت:٤٩) ، وقال تعالى: (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ -فِي كِتَابٍ مَّكْنُونٍ-لَّا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ -تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ الْعَالَمِينَ)(الواقعة: ٧٧ – ٨٠) ، وقال تعالى:(نَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ) (الحجر: ٩) . فمن قال إن القرآن نقص منه بعد موت رسول الله عليه الصلاة والسلام حرف ، أو زيد فيه حرف ، أو بدل منه حرف ، أو أن هذا المسموع أو المحفوظ أو المكتوب أو المنزل ليس هو القرآن ، أو قال: إن القرآن لم ينزل به جبريل على قلب محمد عليه الصلاة والسلام ، أو أنه ليس هو كلام الله تعالى فهو كافر، خارج عن دين الإسلام، لأنه خالف كلام الله عز وجل ، وسنن رسول الله عليه الصلاة والسلام

وإجماع أهل الإسلام[109].

يقول الحليمي[110] إن الله حفظ القرآن، فقال عند ذكره : (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(الحجر: ٩) . وقال تعالى : (وَإِنَّهُ لَكِتَابٌ عَزِيزٌ لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ) (فصلت: ٤١ - ٤٢). فمن أجاز أن يتمكن أحد من زيادة شيء في القرآن أو نقصانه منه، أو تحريفه أو تبديله، فقد كذب الله في خبره، وأجاز الوقوع فيه، وذلك كفر[111].

ويقول القرطبي[112] : لا خلاف بين الأمة ولا بين أئمة أهل السنة أن القرآن اسم لكلام الله تعالى الذي جاء به محمد عليه الصلاة والسلام معجزة له، وأنه محفوظ في الصدور ، مقروء بالألسنة، مكتوب في المصاحف، معلومة على الاضطرار سوره وآياته، مبرأ من الزيادة والنقصان حروفه وكلماته، فلا يحتاج في تعريفه بحد، ولا في حصره بعد ، فمن ادعى زيادة عليه أو نقصاناً منه فقد أبطل الإجماع، وبهت الناس ، ورد ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام من القرآن المنزل عليه ، ورد قوله تعالى:(قُل لَّئِنِ اجْتَمَعَتِ الْإِنسُ وَالْجِنُّ عَلَىٰ أَن يَأْتُوا بِمِثْلِ هَٰذَا الْقُرْآنِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا)(الإسراء: ٨٨)، وأبطل آية رسول الله عليه الصلاة والسلام ، لأنه إذ ذاك يصير القرآن مقدوراً عليه، حين شيب بالباطل، ولما قدر عليه لم يكن حجة ولا آية، وخرج عن أن يكون معجزاً[113].

ويقول الشيخ محمد بن عبد الوهاب[114]: ومن اعتقد عدم صحة حفظه «أي المصحف» من الإسقاط ، واعتقد ما ليس منه أنه منه قد كفر، ويلزم من هذا رفع الوثوق بالقرآن كله، وهو يؤدي إلى هدم الدين ، ويلزمهم عدم الاستدلال به،والتعبد بتلاوته، لاحتمال التبدل ،ما أخبث قول قوم يهدم دينهم[115].

وعندما تحدث محمود شكري الآلوسي[116] عن القرآن الكريم، وأنه محفوظ عن الزيادة والنقصان، ثم ذكر معتقد الإثني عشرية في القرآن . . . قال بعد ذلك: « والحق ما ذهب إليه أهل السنة وجمهور الفرق الإسلامية أنه ليس في القرآن تحريف ولا نقصان ، وذلك لأن الله تعالى قال: (نَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ)(الحجر: ٩)، وإذا كان الله تعالى الحافظ له، كيف يتمكن أحد من تحريفه ، لأن تبليغ القرآن كان واجباً على الرسول عليه الصلاة والسلام إلى كافة الناس ، أو بمن اتبعه ...ولم يزل المسلمون يتعبدون بتلاوته آناء الليل ، وأطراف النهار، ويرون ذلك من أفضل الطاعات والأعمال من زمن النبي عليه الصلاة والسلام إلى زمننا هذا، وكل ما في هذا شأنه لا يمكن تغييره ولا إسقاط شيء منه، ولأنه لو كان فيه تحريف بتغيير أو نقصان لم يبق وثوق بالأحكام[117].

وقال ابن حزم إن العلماء اتفقوا على: « أن كل ما في القرآن حق ، وأن من زاد فيه حرفاً من غير القراءات المروية المحفوظة المنقولة نقل الكافة، أو نقص حرفاً، أو بدل منه حرفاً مكان حرف، وقد قامت عليه الحجة أنه من القرآن

فتمادى متعمداً لكل ذلك عالماً بأنه بخلاف ما فعل فإنه كافر "[118].

فمن زعم أن هذا القرآن قد زيد فيه ، أو نقص منه حرفاً واحداً عمّا تركه عليه رسول الله عليه الصلاة والسلام، فقد كفر به كله ، وحبط عمله ، ولم ينفعه صوم ولا صلاة ولا سواها "[119]. وذلك لأنه كتاب محفوظ محروس ، ليس كتلك الكتب السابقة التي غيرت وبدلت ، ودخل عليها الزيادة والنقصان ، مما جعلها تفقد مصداقيتها كمرجع للهداية الربانية ، وقد هيأ الله تعالى لحفظ كتابه من أسباب الجمع في الصدور وفي السطور بما به تحقق ذلك الحفظ الموعود من لدن النبي عليه الصلاة والسلام إلى يومنا هذا ما الله به عليم ، بصورة متناهية في الدقة والتوثيق حتى إن جميع حروف القرآن وكلماته مضبوطة محفوظة بقراءاتها المتنوعة لا يزاد فيها ولا ينقص منها ، فهذا الذي يجب على المسلم اعتقاده في القرآن الكريم،ومن لم يعتقد ذلك فقد نص العلماء على كفره وخروجه عن ملة الإسلام.

ومن هنا يظهر لنا ضلال بعض الشيعة في باب الإيمان بالقرآن ، لأنهم يؤمنون بنقص القرآن وتحريفه كما في كتاب فصل الخطاب في إثبات تحريف كتاب رب الأرباب لشيخهم الكبير النوري الطبرسي ، وأن الرسول عليه الصلاة والسلام كان متخوفاً من تبليغ كافة القرآن كما صرح بذلك الخميني[120] وغيرهم من أئمتهم .

المطلب السادس : الإيمان بأن القرآن الكريم معجزة الرسالة الكبرى :

يجب الإيمان بأن القرآن الكريم معجزة الرسالة الكبرى التي تدل على صدقها ، وحجة الله البالغة الباقية التي أيد بها نبيه عليه الصلاة والسلام وأتباعه إلى قيام الساعة ، فهو كتاب هداية من جهة ، وآية وبرهان على صدق الرسالة المحمدية من جهة أخرى ، كما جاء عن أبي هريرة قال: قال النبي عليه الصلاة والسلام : (مَا مِن الأَنبيَاء نَبيٌّ إلَّا أُعطِيَ مَا مثلهُ آمَنَ عَلَيه البَشَرُ وَإِنَّمَا كَانَ الَّذي أُوتيتُ وَحيًا أَوحَاهُ اللَّهُ إلَيَّ فَأَرجُو أَن أَكُونَ أَكثَرَهُم تَابِعًا يَومَ القِيَامَة) [121]. قال ابن حجر: « أي أن معجزتي التي تحديت بها الوحي الذي أنزل عليَّ وهو القرآن لما اشتمل عليه من الإعجاز الواضح ، وليس المراد حصر معجزاته فيه، ولا أنه لم يؤت من المعجزات ما أوتي من تقدمه [122] ، وأن الخلق لا يستطيعون أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ، وهو معجز في جميع جوانبه ، للجن والإنس من عرب وعجم ، قال البيهقي في شعب الإيمان : « الإيمان بالقرآن يتشعب شعبا فأولاها بأنه كلام الله تبارك و تعالى، وليس من وضع محمد عليه الصلاة والسلام ولا من وضع جبريل. الثانية : الاعتراف بأنه معجز النظم لو اجتمعت الإنس و الجن على أن يأتوا بمثله لما يقدروا عليه[123] ويكفر كل مَن أنكرَ إعجازَ القرآن الكريم[124] : لأنَّ هذا الإعجاز ثابتٌ بالأدلة القاطعة وبالواقع الذي سجل عجز العرب وغيرهم من الخلق منذ نزول

الوحي وحتى يومنا هذا ، قال تعالى : (إن كُنتُم في رَيب مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَى عَبدنَا فَأتُوا بسُورَة مِّن مِّثله وَادعُوا شُهَدَاءكُم مِّن دُون اللَّه إن كُنتُم صَادقينَ -إن لَّم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحجَارَةُ أُعدَّت للكَافرينَ) (البقرة: ٢٣ - ٢٤) يقول سيد قطب[١٢٥] : وهذا التحدي ظل قائما في حياة الرسول عليه الصلاة والسلام وبعدها وما يزال قائما إلى يومنا هذا وهو حجة لا سبيل إلى المماحكة فيها..وما يزال القرآن يتميز من كل كلام يقوله البشر تميزا واضحا قاطعا . وسيظل كذلك أبدا ... والتحدي هنا عجيب ، والجزم بعدم إمكانه أعجب ، ولو كان في الطاقة تكذيبه ما توانوا عنه لحظة . وما من شك أن تقرير القرآن الكريم أنهم لن يفعلوا ، وتحقق هذا كما قرره هو بذاته معجزة لا سبيل إلى المماراة فيها . ولقد كان المجال أمامهم مفتوحا ، فلو أنهم جاءوا بما ينقض هذا التقرير القاطع لانهارت حجية القرآن ؛ ولكن هذا لم يقع ولن يقع كذلك فالخطاب للناس جميعا ، ولو أنه كان في مواجهة جيل من أجيال الناس . وهذه وحدها كلمة الفصل التاريخية... ومن ثم كان هذا التهديد المخيف لمن يعجزون عن هذا التحدي ثم لا يؤمنون بالحق الواضح [١٢٦].

وقد جاءت الأدلة الكثيرة التي توضح ذلك منها قوله تعالى : (وَمَا كَانَ هَـذَا القُرآنُ أَن يُفتَرَى من دُون اللَّه وَلَكن تَصديقَ الَّذي بَينَ يَدَيه وَتَفصيلَ الكتَاب لاَ رَيبَ فيه من رَّبِّ العَالَمينَ - أَم يَقُولُونَ افتَرَاهُ قُل فَأتُوا بسُورَة مِّثله وَادعُوا مَن استَطَعتُم مِّن دُون اللّه إن كُنتُم صَادقينَ)(يونس:٣٧ - ٣٨)، قال السعدي[١٢٧] : قوله تعالى(لا يَأتيه البَاطلُ من بَين يَدَيه وَلَا من خَلفه تَنزيلٌ مِّن حَكيم حَميد)أي:غير ممكن ولا متصور أن يفترى هذا القرآن على الله، لأنه الكتاب العظيم الذي (لَّئن اجتَمَعَت الإنسُ وَالجنُّ عَلَى أَن يَأتُوا بمثل هَـذَا القُرآن لاَ يَأتُونَ بمثله وَلَو كَانَ بَعضُهُم لبَعض ظَهيراً) وهو الكتاب الذي تكلم به رب العالمين . فكيف يقدر أحد من الخلق ، أن يتكلم بمثله، أو بما يقاربه، والكلام تابع لعظمة المتكلم ووصفه؟!!. فإن كان أحد يماثل الله في عظمته، وأوصاف كماله، أمكن أن يأتي بمثل هذا القرآن[١٢٨].

وقد وقع التحدي للخلق على أن يأتوا بمثله أو ببعضه على أربع مراتب فعجزوا : فقد تحداهم الله على أن يأتوا بمثله فعجزوا وما استطاعوا . قال تعالى : (أَم يَقُولُونَ تَقَوَّلَهُ بَل لَّا يُؤمنُونَ - فَليَأتُوا بحَديث مِّثله إن كَانُوا صَادقينَ)(الطور: ٣٣ - ٣٤) . وقال عز وجل مقررًا عجزهم عن ذلك (قُل لَّئن اجتَمَعَت الإنسُ وَالجنُّ عَلَى أَن يَأتُوا بمثل هَـذَا القُرآن لاَ يَأتُونَ بمثله وَلَو كَانَ بَعضُهُم لبَعض ظَهيراً) (الإسراء : ٨٨) . ثم تحداهم أن يأتوا بعشر سور مثله فما قدروا . قال تعالى(أَم يَقُولُونَ افتَرَاهُ قُل فَأتُوا بعَشر سُوَر مِّثله مُفتَرَيَات وَادعُوا مَن استَطَعتُم مِّن دُون اللّه إن كُنتُم صَادقينَ)(هود : ١٣) . ثم تحداهم مرة ثالثة بأن يأتوا بسورة مثله فما استطاعوا .قال تعالى : (أَم يَقُولُونَ افتَرَاهُ قُل فَأتُوا بسُورَة مِّثله وَادعُوا مَن

استَطَعتُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ) (يونس: ٣٨) . ثم تحداهم مرة رابعة بأن يأتوا بسورة من مثله ، قال تعالى : (وَإِن كُنتُم فِي رَيبٍ مِّمَّا نَزَّلنَا عَلَى عَبدِنَا فَأتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثلِهِ وَادعُوا شُهَدَاءكُم مِّن دُونِ اللّهِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ -فَإِن لَّم تَفعَلُوا وَلَن تَفعَلُوا فَاتَّقُوا النَّارَ الَّتِي وَقُودُهَا النَّاسُ وَالحِجَارَةُ أُعِدَّت لِلكَافِرِينَ)(البقرة:٢٣-٢٤) ، فثبت بهذا إعجاز القرآن على أبلغ وجهه وأكده عندما بان عجز الخلق عن معارضته بأدنى مراتب التحدي ، وهو الإتيان بسورة من مثله ، وهذا ما يجب الإيمان به .

المطلب السابع : الإيمان بجميع ما في القرآن الكريم وعدم جحد أو رد شيء منه :

يجب الإيمان بجميع القرآن الكريم كما أنزل الله عز وجل ، ولا يجوز أن نؤمن ببعضه ونكفر ونرد بعضه ، ويكفر من جحد آية منه ، أو كذب خبراً ورد فيه ، وذلك لأنَّ جميعَ آيات القرآن من كلام الله تعالى ، فمَن « كفر بآية من القرآن فقد كفر به كله »[١٢٩]، قال ابن عبد البر وهو يذكر العلوم التي فرض الله على كل مسلم العلم بها : (وأن القرآن كلام الله ، وما فيه حق من عند الله يلزم الإيمان بجميعه »[١٣٠]. وقال القاضي عياض[١٣١] رحمه الله: « اعلم أن من استخفَّ بالقرآن، أو المصحف، أو بشيء منه، أو سبَّهما، أو جحده، أو حرفاً منه، أو آية، أو كذب به، أو بشيء منه، أو كذب بشيء مما صُرح به فيه من حكم، أو خبر ، أو أثبت ما نفاه، أو نفى ما أثبته، على علم منه بذلك، أو شك في شيء من ذلك، فهو كافر عند أهل العلم بإجماع »[١٣٢]، وقال ابن قدامة[١٣٣] رحمه الله: « ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة، أو آية، أو كلمة، أو حرفاً متفقاً عليه، أنه كافر»[١٣٤].

وقد جاءت الأدلة في الكتاب والسنة توضح ذلك ، قال تعالى:(الَّذِينَ كَفَروا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصحَابُ النَّارِ هُم فِيهَا خَالِدُونَ) (البقرة:٣٩) ، وقال تعالى : (الَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَـئِكَ أَصحَابُ الجَحِيمِ)(المائدة:١٠) ، وقال تعالى : (إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِنَا سَوفَ نُصلِيهِم نَاراً كُلَّمَا نَضِجَت جُلُودُهُم بَدَّلنَاهُم جُلُوداً غَيرَهَا لِيَذُوقُوا العَذَابَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَزِيزاً حَكِيماً)(النساء:٥٦)، وقال تعالى :(إِنَّ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَاستَكبَرُوا عَنهَا لاَ تُفَتَّحُ لَهُم أَبوَابُ السَّمَاء وَلاَ يَدخُلُونَ الجَنَّةَ حَتَّى يَلِجَ الجَمَلُ فِي سَمِّ الخِيَاطِ وَكَذَلِكَ نَجزِي المُجرِمِينَ) (الأعراف:٤٠) ، وغيرها من الآيات الكريمة .

وقد نص العلماء في باب الإيمان بجميع ما في القرآن على أمور منها :

الأول : الإيمان بجميع الأحرف الثابتة المنقولة نقلاً متواتراً عن النبي عليه الصلاة والسلام : قال شيخ الإسلام رحمه الله : « فهذه القراءات التي يتغاير فيها المعنى كلها حق، وكل قراءة منها مع القراءة الأخرى بمنزلة الآية مع الآية، يجب الإيمان بها كلها، واتباع ما تضمنته من المعنى علماً وعملاً، ولا يجوز ترك موجب إحداهما لأجل الأخرى ظنًّا أن ذلك تعارض، بل كما قال ابن مسعود رضي الله عنه: من كفر بحرف منه فقد كفر به كله »[١٣٥].

الثاني : الإيمان بجميع سوره وآياته وحروفه : قال علي رضي الله عنه : « من كفر بحرف منه فقد كفر به كله، واتفق المسلمون على عد سور القرآن وآياته وكلماته وحروفه ولا خلاف بين المسلمين في أن من جحد من القرآن سورة أو آية أو كلمة أو حرفاً متفقاً عليه أنه كافر "[136] ، وقال عبد الله بن مسعود: « مَن كَفَرَ بآية من القرآن فقد كَفَرَ به كلِّه. وقال أصبغ بنُ الفَرَج: مَن كَذَّبَ ببعض القرآن فقد كَذَّبَ به كلِّه،ومَن كَذَّبَ به: فقد كَفَرَ به ، ومَن كفَرَ به: فقد كفَرَ بالله "[137]، وقال محمد بن سُحنون[138] فيمن قال المعوذتان ليستا من كتاب الله : يضرب عنقه إلا أن يتوب، وكذلك كل من كذَّب بحرف منه"[139]، قال أبو حيان الأندلسي"[140] : وأجمع المسلمون على أن من كفر بآية من كتاب الله ، أو نقض عهد الله الذي أخذه على عباده في كتبه ، فهو كافر"[141]، وقال أبو عاصم من كفر بآية من كتاب الله فقد كفر به أجمع فمن أنكر العرش فقد كفر به أجمع ومن أنكر العرش فقد كفر بالله وجاءت الآثار بأن لله عرشا وأنه على عرشه"[142]، وقد سُئلَت اللجنة الدائمة للإفتاء[143] : عن رجلٍ لا يؤمن بالقرآن الكريم - أو بآية واحدة منه - فهل يُعَدُّ كافرًا؟ فأجابت بقولها:«مَن قال: لا يؤمنَ بالقرآن الكريم أو بآية واحدة ، أو أنه يؤمن بعقله فقط دون الشرع؛ فإنه يُبَيَّنُ له أَنَّ هذا كفرٌ ، فإن أَصَرَّ على مقالته فهو كافرٌ مرتدٌّ عن الإسلام ، يُستَتَاب من جهة ولاة الأمور، فإن تاب وإلاَّ قُتلَ مرتدًا؛ لأن الإيمانَ بالقرآن ركنٌ من أركان الإيمان ، وجحد آية منه كجحده كله لا فرق في ذلك ، ومَن اقتصر على عقله وَرَدَّ ما جاء من الشرع فقد كفر بالقرآن الكريم وبالرسول ، وبالله التوفيق وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم "[144].

ثالثاً : الإيمان بمحكمه ومتشابهه : قال تعالى : (هُوَ الَّذِيَ أَنزَلَ عَلَيكَ الكِتَابَ مِنهُ آيَاتٌ مُّحكَمَاتٌ هُنَّ أُمُّ الكِتَابِ وَأُخَرُ مُتَشَابِهَاتٌ فَأَمَّا الَّذِينَ في قُلُوبِهِم زَيغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَابَهَ مِنهُ ابتِغَاء الفِتنَةِ وَابتِغَاء تَأوِيلِهِ وَمَا يَعلَمُ تَأوِيلَهُ إِلاَّ اللّهُ وَالرَّاسِخُونَ في العِلمِ يَقُولُونَ آمَنَّا بِهِ كُلٌّ مِّن عِندِ رَبِّنَا)(آل عمران:٧) ، فيجب الإيمان بكل ما في القرآن محكمه ومتشابهه ، حتى إذا لم يظهر معنى المتشابه فإنه يجب الإيمان بلفظه ، وتفويض معناه إلى الله تعالى ، مع التصديق بكل ما جاء فيه والإيمان به ؛ لأنه حق وصدق ، لا باطل فيه ولا تحريف ، ولا زيادة ولا نقصان ولو كان ذلك في حرف واحد منه .

رابعاً: الإيمان بالتحاكم الكامل إليه : قال تعالى: (وَآمِنُوا بِمَا أَنزَلتُ مُصَدِّقاً لِّمَا مَعَكُم وَلاَ تَكُونُوا أَوَّلَ كَافِرٍ بِهِ وَلاَ تَشتَرُوا بِآيَاتِي ثَمَناً قَلِيلاً وَإِيَّايَ فَاتَّقُونِ - وَلاَ تَلبِسُوا الحَقَّ بِالبَاطِلِ وَتَكتُمُوا الحَقَّ وَأَنتُم تَعلَمُونَ) (البقرة:٤١ – ٤٢) ، قال الشنقيطي : « الحق الذي لبسوه بالباطل هو إيمانهم ببعض ما في التوراة . والباطل الذي لبسوا به الحق هو كفرهم ببعض ما في التوراة وجحدهم له . كصفات رسول الله عليه الصلاة والسلام وغيرها مما كتموه وجحدوه وهذا يبينه قوله تعالى: (أَفَتُؤمِنُونَ بِبَعضِ الكِتَابِ وَتَكفُرُونَ بِبَعضٍ) (البقرة :٨٥) ، والعبرة

بعموم الألفاظ لا بخصوص الأسباب كما تقدم[١٤٥].

وقد جاء كلام السلف والعلماء في هذا الباب حاسم وواضح ، قال علي بن أبي طالب: « رحم الله أبا بكر هو أول من جمع القران بين اللوحين . ثم أخذ التابعون بإحسان عنهم فقاموا بتلاوته وعملوا بمحكمه وآمنوا بمتشابهه وقالوا كل من عند الله ، فلم يختلفوا في آية منه بل يكفرون من كفر بآية منه، ويرون من قرأ خلاف ما أجمعوا عليه خارجا من الأمة والإجماع[١٤٦] فاستنادا على ما سبق فقد قرر العلماء :» أن مَن زعم أنه يسعه تصديق بعضه دون بعض ، أو تكذيب شيء ممَّا أخبر به ، أو مخالفته في بعض أخباره ، أو شرائعه ، فقد كفر به كذلك ، وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم[١٤٧].

المطلب الثامن : الإيمان بعموم رسالة القرآن الكريم وعالميته

يجب الإيمان بعموم رسالة القرآن الكريم لجميع أهل الأرض من عرب ، وعجم ، وإنس وجن ، بجميع شعوبهم وقبائلهم وأشكالهم وألوانهم ولغاتهم إلى قيام الساعة ، فلا يسع أحد منهم عدم الإيمان به، أو عبادة الله بدون المنهج الذي بينه الله من خلاله لعباده، والإيمان بعموم الرسالة وعالميتها هو الذي يدين به كل مسلم يؤمن بالله ورسوله، فهذا ما جاءت به آيات الكتاب الكريم ونصوص السنة الثابتة، فهو من الأمور المعلومة من الدين بالضرورة والتي أجمعت عليها الأمة[١٤٨].

وقد جاءت الأدلة الكثيرة التي توضح عموم رسالة الكتاب وعالميته فهو كتاب عربي اللسان عالمي القيم ، قال تعالى:(قُل لاَّ أَسأَلُكُم عَلَيهِ أَجراً إِن هُوَ إِلاَّ ذِكرَى لِلعَالَمِينَ) (الأنعام: ٩٠) ، وقال تعالى : (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرقَانَ عَلَى عَبدِهِ لِيَكُونَ لِلعَالَمِينَ نَذِيراً) (الفرقان: ١) ، وقال تعالى : (إِن هُوَ إِلَّا ذِكرٌ لِّلعَالَمِينَ - وَلَتَعلَمُنَّ نَبَأَهُ بَعدَ حِينٍ)(ص: ٨٧-٨٨) ، وقال تعالى (وَإِن يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزلِقُونَكَ بِأَبصَارِهِم لَمَّا سَمِعُوا الذِّكرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجنُونٌ - وَمَا هُوَ إِلَّا ذِكرٌ لِّلعَالَمِينَ)(القلم :٥١ - ٥٢) ، وكل هذه السور مكية مما يدل على عالميته منذ بداية نزوله،فهو موجه للناس كافة في كل زمانٍ وفي كل مكان ، أنسهم وجنهم ، قال تعالى :(وَأُوحِيَ إِلَيَّ هَذَا القُرآنُ لأُنذِرَكُم بِهِ وَمَن بَلَغَ) (الأنعام: ١٩) : أي وأنذر من بلغه القرآن ممن سيوجد إلى يوم القيامة من سائر الأمم ، وفي ذلك دلالة على عموم رسالة النبي عليه الصلاة والسلام وعلى أن أحكام القرآن تعم الثقلين إلى يوم الدين [١٤٩] وقال تعالى إخبارًا عن الجن(قُل أُوحِيَ إِلَيَّ أَنَّهُ استَمَعَ نَفَرٌ مِّنَ الجِنِّ فَقَالُوا إِنَّا سَمِعنَا قُرآناً عَجَباً -يَهدِي إِلَى الرُّشدِ فَآمَنَّا بِهِ وَلَن نُّشرِكَ بِرَبِّنَا أَحَداً)(الجن:٢.١)، وقال تعالى: (وَإِذ صَرَفنَا إِلَيكَ نَفَراً مِّنَ الجِنِّ يَستَمِعُونَ القُرآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصِتُوا فَلَمَّا قُضِيَ وَلَّوا إِلَى قَومِهِم مُّنذِرِينَ - قَالُوا يَا قَومَنَا إِنَّا سَمِعنَا كِتَاباً أُنزِلَ مِن بَعدِ مُوسَى مُصَدِّقاً لِّمَا بَينَ يَدَيهِ يَهدِي إِلَى الحَقِّ وَإِلَى طَرِيقٍ مُّستَقِيمٍ - يَا

قَومَنَا أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ وَآمِنُوا بِهِ يَغفِر لَكُم مِّن ذُنُوبِكُم وَيُجِركُم مِّن عَذَابٍ أَلِيمٍ) (الأحقاف:٢٩ - ٣١) ، وقال تعالى: (أَفَمَن كَانَ عَلَى بَيِّنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتلُوهُ شَاهِدٌ مِّنهُ وَمِن قَبلِهِ كِتَابُ مُوسَى إِمَاماً وَرَحمَةً أُولَئِكَ يُؤمِنُونَ بِهِ وَمَن يَكفُر بِهِ مِنَ الأَحزَابِ فَالنَّارُ مَوعِدُهُ فَلاَ تَكُ فِي مِريَةٍ مِّنهُ إِنَّهُ الحَقُّ مِن رَّبِّكَ وَلَكِنَّ أَكثَرَ النَّاسِ لاَ يُؤمِنُونَ) (هود:١٧) ،قال الشنقيطي : صرح تعالى في هذه الآية الكريمة أن هذا القرآن لا يكفر به أحد كائناً من كان إلا دخل النار. وهو صريح في عموم رسالة نبينا عليه الصلاة والسلام إلى جميع الخلق[١٥٠] وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَد جَاءكُم بُرهَانٌ مِّن رَّبِّكُم وَأَنزَلنَا إِلَيكُم نُوراً مُّبِيناً - فَأَمَّا الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَاعتَصَمُوا بِهِ فَسَيُدخِلُهُم فِي رَحمَةٍ مِّنهُ وَفَضلٍ وَيَهدِيهِم إِلَيهِ صِرَاطاً مُّستَقِيماً) (النساء:١٧٤ - ١٧٥) ، وقال تعالى:(الر كِتَابٌ أَنزَلنَاهُ إِلَيكَ لِتُخرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذنِ رَبِّهِم إِلَى صِرَاطِ العَزِيزِ الحَمِيدِ)(إبراهيم:١) ، فهو في عمومه شامل للزمان والمكان قال تعالى:(وَهَذَا كِتَابٌ أَنزَلنَاهُ مُبَارَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ وَلِتُنذِرَ أُمَّ القُرَى وَمَن حَولَهَا)(الأنعام:٩٢)، «ومن حولها من مساكن سواء أكانت لأهل المدر أم كانت لأهل الوبر ، بل يمتد ما حولها إلى الفرس والشام وما وراءه والرومان وغير ذلك ، للدلالة على عموم الرسالة المحمدية»[١٥١].

وكما جاءت أدلة تبين عموم رسالة القرآن جاءت أدلة أخرى تؤكد عموم رسالة النبي عليه الصلاة والسلام، قال تعالى:(قُل يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيكُم جَمِيعاً الَّذِي لَهُ مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ لا إِلَهَ إِلاَّ هُوَ يُحيِي وَيُمِيتُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الأُمِّيِّ الَّذِي يُؤمِنُ بِاللَّهِ وَكَلِمَاتِهِ وَاتَّبِعُوهُ لَعَلَّكُم تَهتَدُونَ) (الأعراف:١٥٨) . قال ابن جرير الطبري[١٥٢] في تفسيرها : »قل يا محمد للناس كلهم (إني رَسُول اللّه إلَيكُم جَمِيعاً)لا إلى بعضكم دون بعض، كما كان من قبلي من الرسل مرسلا إلى بعض الناس دون بعض ، فمن كان منهم أرسل كذلك ، فإن رسالتي ليست إلى بعضكم دون بعض ، لكنها إلى جميعكم» [١٥٣]. قال صاحب الظلال ، إنها الرسالة الأخيرة ، فهي الرسالة الشاملة ، التي لا تختص بقوم ولا أرض ولا جيل . ولقد كانت الرسالات قبلها رسالات محلية قومية محدودة بفترة من الزمان ... حتى إذا جاءت الرسالة الأخيرة جاءت كاملة في أصولها ، قابلة للتطبيق المتجدد في فروعها ، وجاءت للبشر جميعاً ، لأنه ليست هنالك رسالات بعدها للأقوام والأجيال في كل مكان ... [١٥٤]

وقد جاءت أدلة من السنة تؤكد ذلك منها قوله عليه الصلاة والسلام:(والذي نفس محمد بيده ، لا يسمع بي أحد من هذه الأمة، يهودي ولا نصراني، ثم يموت ولم يؤمن بالذي أرسلت به، إلا كان من أصحاب النار)[١٥٥] وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله عليه الصلاة والسلام قال : فضلت على الأنبياء بست : أعطيت جوامع الكلم ، ونصرت بالرعب،وأحلت لي الغنائم ، وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ، وأرسلت إلى

الخلق كافة ، وختم بي النبيون"[156].

قال شيخ الإسلام ابن تيمية : فإنه قد علم بالاضطرار من دين الإسلام أن رسالة محمد بن عبد الله عليه الصلاة والسلام لجميع الناس: عربهم وعجمهم ، وملوكهم وزهادهم ، وعلمائهم وعامتهم ، وأنها باقية دائمة إلى يوم القيامة ، بل عامة للثقلين الجن والإنس ، وأنه ليس لأحد من الخلائق الخروج عن متابعته وطاعته ، وملازمة ما يشرعه لأمته من الدين . وما سنه لهم من فعل المأمورات وترك المحظورات ، بل لو كان الأنبياء المتقدمون قبله أحياء لوجب عليهم متابعته ومطاوعته"[157] .

فيجب الإيمان بعموم رسالة القرآن لجميع الإنس والجن في كل زمان ومكان من بعثته إلى يوم القيامة،ومن نواقض هذا الأصل:عدم الإيمان بعموم رسالة القرآن الكريم الذي هو اعتقاد بعض الفرق ومنهم « العيسوية من اليهود ، وفريقاً من النصارى آمنوا بنبوة محمد عليه الصلاة والسلام للعرب خاصة ، وأنكروا عموم رسالته"[158] .

المطلب التاسع:الإيمان بشمول القرآن الكريم لمصالح العباد وصلاحيته لكل زمان ومكان:

يجب الإيمان بأن الله تعالى بيّن في كتابه العزيز كل ما يحتاج إليه الناس في أمر دينهم ، ودنياهم ، ومعاشهم ، ومعادهم ، فلا تنصلح حياة العباد في معاشهم ومعادهم إلا به ، وهم في حاجة إليه ، وليسوا في حاجة إلى غيره أو إلى غير ما هدى إليه ، فمن لم يستقر هذا المفهوم العظيم في قلبه لم يرسخ قدمه في الإيمان بالكتاب العزيز ، فهو جاء بتشريعات ربانية صالحة لكل زمان ومكان ، محققة لمصالح العباد في كل عصر ومصر ، لا يتخلف عن جانب من الجوانب ، ولا شاردة من شوارد الحياة ، هداهم في معاشهم ومعادهم للتي هي أقوم ،إن استقاموا عليه استقامت لهم أمور المعاش والمعاد ،وتحققت لهم سعادة الدارين ، ولا يمكن أن نصف كتاب الله بالكمال والشفاء والهداية للتي هي أقوم ثم نظن بأنه غير وافي بالمطلوب أو هو محتاج إلى غيره من تشريعات البشر ليكمله .

وقد وردت الأدلة الكثيرة التي تبين ذلك منها قوله تعالى : (يَتَوَارَى مِنَ الْقَوْمِ مِن سُوءِ مَا بُشِّرَ بِهِ أَيُمْسِكُهُ عَلَى هُونٍ أَمْ يَدُسُّهُ فِي التُّرَابِ أَلاَ سَاء مَا يَحْكُمُونَ)(النحل:٨٩)، وقال تعالى:(أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَرَحْمَةً وَذِكْرَى لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ) (العنكبوت:٥١)، وقال تعالى: (يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَاء لِّمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ)(يونس:٥٧) ، وكيف يشفي ما في صدور الناس إذا كان هذا الكتاب لا يفي بمصالح العباد فيما يحتاجون إليه في كل زمان ومكان ، قال تعالى :(مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ)(الأنعام: ٣٨) ، قال القرطبي عند تفسير قوله تعالى :(مَّا فَرَّطْنَا فِي الكِتَابِ مِن شَيْءٍ): أي في القرآن : ما تركنا شيئا من أمر الدين إلا وقد دللنا عليه في القرآن ، إما دلالة مبينة مشروحة ، وإما مجملة يتلقى بيانها من

الرسول عليه الصلاة والسلام، أو من الإجماع، أو من القياس الذي ثبت بنص الكتاب [159]، وقال تعالى:(الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الإِسْلاَمَ دِيناً) (المائدة:٣)، قال الشيخ عبد الرحمن السعدي في قوله تعالى : (الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ)بتمام النصر، وتكميل الشرائع الظاهرة والباطنة، والأصول والفروع؛ ولهذا كان الكتاب والسنة كافيين كل الكفاية في أحكام الدين وأصوله وفروعه، فكل متكلف يزعم أنه لا بد للناس في معرفة عقائدهم وأحكامهم إلى علوم غير علم الكتاب والسنة من علم الكلام وغيره، فهو جاهل مبطل في دعواه، قد زعم أن الدين لا يكمل إلا بما قاله ودعا إليه [160]، ولذا قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم والأمة تبع له في ذلك:(وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكِتَابِ وَمُهَيْمِناً عَلَيْهِ فَاحْكُم بَيْنَهُم بِمَا أَنزَلَ اللّهُ وَلاَ تَتَّبِعْ أَهْوَاءهُمْ عَمَّا جَاءكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ جَعَلْنَا مِنكُمْ شِرْعَةً وَمِنْهَاجاً وَلَوْ شَاء اللّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَكِن لِّيَبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُم فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ إِلَى الله مَرْجِعُكُمْ جَمِيعاً فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ)(المائدة: ٤٨)، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى في تفسير قوله تعالى: (وَأَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ مُصَدِّقاً لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ) «إن القرآن الكريم قرر ما في الكتب المتقدمة من الخبر عن الله، وعن اليوم الآخر، وزاد ذلك بياناً وتفصيلاً، وبيَّن الأدلة والبراهين على ذلك، وقرَّر نبوة الأنبياء كلهم، ورسالة المرسلين، وقرر الشرائع الكلية التي بعثت بها الرسل كلهم... ومن تأمل ما تكلم به الأولون والآخرون في أصول الدين والعلوم الإلهية، وأمور المعاد، والنبوات، والأخلاق والسياسات والعبادات،وسائر ما فيه كمال النفوس وصلاحها وسعادتها ونجاتها لم يجد عند الأولين والآخرين من أهل النبوات،ومن أهل الرأي كالمتفلسفة وغيرهم إلا بعض ما جاء به القرآن...ولهذا لم تحتاج الأمة مع رسولها وكتابها إلى نبي آخر وكتاب آخر فضلا عن أن تحتاج إلى شيء لا يستقل بنفسه غيره [161].

وقال الإمام ابن القيم في بيان كمال شريعة الإسلام : « وهذا الأصل من أهم الأصول وأنفعها، وهو مبني على حرف واحد، وهو عموم رسالته عليه الصلاة والسلام بالنسبة إلى كل ما يحتاج إليه العباد في معارفهم وعلومهم وأعمالهم، وأنه لم يُحوج أمته إلى أحد بعده، وإنما حاجتهم إلى من يبلِّغهم عنه ما جاء به، فلرسالته عمومان محفوظان لا يتطرق إليهما تخصيص عموم بالنسبة إلى المرسَل إليهم، وعموم بالنسبة إلى كل ما يَحتاج إليه مَن بُعث إليه في أصول الدين وفروعه، فرسالته كافية شافية عامة، لا تحوج إلى سواها، ولا يتم الإيمان به إلا بإثبات عموم رسالته في هذا وهذا، فلا يخرج نوع من أنواع الحق الذي تحتاج إليه الأمة في علومها وأعمالها عما جاء به، وقد توفي رسول الله عليه الصلاة والسلام وما طائر يقلب جناحيه في السماء إلا ذكر للأمة منه علماً، وعلَّمهم كل

شيء حتى آداب الخلاء، وآداب الجماع والنوم، والقيام والقعود، والأكل والشرب، والركوب والنزول، والسفر والإقامة، والصمت والكلام، والعزلة والخلطة، والغنى والفقر، والصحة والمرض، وجميع أحكام الحياة والموت ... إلى أن قال: «وبالجملة فجاءهم بخير الدنيا والآخرة برمَّته، ولم يُحوجهم الله إلى أحد سواه، فكيف يُظن أن شريعته الكاملة التي ما طَرق العالَم شريعةٌ أكمل منها ناقصة، تحتاج إلى سياسة خارجة عنها تكملها، أو إلى قياس أو حقيقة أو معقول خارج عنها؟! ومن ظن ذلك فهو كمن ظن أن بالناس حاجة إلى رسول آخر بعده، وسبب هذا كله خفاء ما جاء به على من ظن ذلك، وقلة نصيبه من الفهم الذي وفَّق الله له أصحاب نبيه الذين اكتفوا بما جاء به، واستغنوا به عما سواه، وفتحوا به القلوب والبلاد، وقالوا: هذا عهد نبينا إلينا، وهو عهدنا إليكم»[١٦٢].

فهذا الكتاب المجيد المبارك شامل لكل ما فيه صلاح العباد، وما يحتاجون إليه في عقيدة أو عبادة أو أخلاق أو معاملات وسياسة واقتصاد وغيرها «فما من أمر يحتاجه الناس في دينهم أو دنياهم إلا في القرآن بيانه، سواء بالنص عليه، أو بدخوله تحت قاعدة كلية عامة بينها الله تعالى في كتابه الكريم، أو بالإحالة على مصدر آخر؛ كالإحالة على السنة النبوية، أو القياس الصحيح، أو إجماعِ أهل العلم، أو ما أشبه ذلك. فما من قضية يحتاجها الناس في اجتماعهم، أو أخلاقهم، أو عقائدهم، أو اقتصادهم، أو سياستهم، أو أمورهم الفردية أو الاجتماعية، الدنيوية أو الأخروية، إلا وفي القرآن بيانها إجمالاً أو تفصيلاً. فجاء القرآن بأصول المسائل؛ فأصول العقائد؛ وأصول الأحكام في القرآن الكريم، فالقرآن شامل كامل مهيمن على جميع شئون الحياة»[١٦٣].

ومن هنا قرر العلماء بأن من ظنَّ أن هذا الكتاب الذي لم ينزل الله كتاباً مثله شمولاً وبياناً ناقص يحتاج إلى تكميل خارج، فهو يظن أن الناس بحاجة إلى رسول آخر غير رسولهم، وكتاب آخر غير كتابهم القرآن، وكذلك من ظن أن شيئاً من أحكام الكتاب والسنة النبوية الثابتة الصحيحة بخلاف السياسة والمصلحة التي يقتضيها نظام الدنيا فهو كافر قطعاً، وكذلك من يظن أنها لم تأمر بكل خير وتنهى عن كل شر.

النتائج والتوصيات:

من خلال الدراسة السابقة توصل الباحث للنتائج والتوصيات التالية:

أ / نتائج البحث:

١/ لا يتحقق الإيمان في قلب عبد إلا بالإيمان بالقرآن الكريم، ومن لم يؤمن بالقرآن أو بآية منه فهو كافر خارج عن ملة الإسلام، فيجب الإيمان به جملة وتفصيلاً وفق ما جاء في الكتاب والسنة.

٢/ الإيمان بالقرآن الكريم على حقيقته التي جاءت في الكتاب والسنة هو الذي يورث في القلب محبته وتعظيمه، وحسن اتباعه، وبضعف الإيمان تضعف تلك الجوانب.

٣/ يجب الإيمان بأن القرآن كلام الله ، وأنه جل وعلا تكلم به حقيقة بلفظه ومعناه ، وإذا قرأه القرّاء قرءوا بأصوات أنفسهم ، ومن لم يعتقد ذلك في كتاب الله فقد نص السلف على كفره .

٤/ يجب الإيمان بأن القرآن الكريم نزل بواسطة جبريل على قلب النبي عليه الصلاة والسلام ، فليس بين جبريل وبين الله تعالى واسطة ،ولا بين جبريل ومحمد عليهما السلام واسطة ، وأنهما قد أدى كل واحد منهما ما سمعه بكل أمانة دون زيادة أو نقصان ، فمن لم يعتقد ذلك في الرسولين المنزل والمنزل عليه فليس في عداد المسلمين .

٥/ يجب الإيمان بأن القرآن الكريم حق كله لا باطل فيه ولا ريب ، صدق كله لا كذب فيه ولا افتراء فيما أخبر به من ماض وحاضر ومستقبل ، وعدل كله لا ظلم فيه ولا جور في جميع أحكامه العامة والخاصة ، فكله حق وصدق وعدل وهدى ، ومن لم يعتقد ذلك في كتاب الله المجيد فهو كافر مرتد عن الإسلام .

٦/ يجب الإيمان بأن القرآن الكريم هو الكتاب الخاتم المصدق لما بين يديه من الكتاب ، والمهيمن عليها ، فجميع الكتب السابقة منسوخة بالقرآن الكريم ، فلا يجوز التحاكم إلى غيره ولا العمل إلا به .

٧/ يجب الإيمان بأن القرآن الكريم محفوظ من الزيادة والنقصان ، وقد بقي محفوظاً خلال تلك القرون الطويلة الماضية، وسيظل محفوظاً ما شاء الله له أن يبقى في الأمة حتى يرفعه في آخر الزمان ، لا يصيبه تغيير ولا تبديل ، ولا يدخله زيادة أو نقصان ، ومن قال إن في القرآن نقصاً أو تحريفاً فقد خرج عن ملة الإسلام .

٨/ يجب الإيمان بأن القرآن الكريم معجزة الرسالة الكبرى التي تدل على صدقها ، وحجة الله البالغة الباقية التي أيد بها نبيه عليه الصلاة والسلام وأتباعه إلى قيام الساعة ، وأن الخلق لا يستطيعون أن يأتوا بمثله أو بسورة من مثله ، وهو معجز في جميع جوانبه ، للجن والإنس من عرب وعجم ، ويكفر كل مَن أنكرَ إعجازَ القرآن الكريم .

٩/ يجب الإيمان بجميع القرآن الكريم كما أنزل ، ولا يجوز أن نؤمن ببعضه ونكفر ببعضه ، ويكفر من جحد آية ، أو حرف منه ، أو كذب خبراً ورد فيه ، وذلك لأنَّ جميعَ القرآن من كلام الله تعالى.

١٠/ يجب الإيمان بعموم رسالة القرآن الكريم لجميع أهل الأرض من عرب ، وعجم ، وإنس وجن ، بجميع شعوبهم وقبائلهم وأشكالهم وألوانهم ولغاتهم إلى قيام الساعة ، وأنه ليس لأحد من الخلائق الخروج عن هديه.

١١/ يجب الإيمان بأن الله تعالى بيَّن في كتابه العزيز كل ما يحتاج إليه الناس في أمر معاشهم ومعادهم ، وما هم في حاجة إليه ، فهو جاء بتشريعات ربانية صالحة لكل زمان ومكان ، محققة لمصالح العباد في كل عصر ومصر ، لا يتخلف عن جانب من جوانب ،

ولا شاردة من شوارد الحياة ، فرسالته كافية شافية .

ب / التوصيات :

ومن خلال النتائج السابقة التي توصل إليها الباحث يوصي بما يلي :

١. التذكير الدائم بموضوع الإيمان بالقرآن الكريم وفق حقيقته التي جاءت في هذا البحث ، لأن ذلك مما يولد في القلب تعظيمه ومحبته واتباعه .

٢. قيام هيئة علمية عالمية للتصدي لكل الشبه والشكوك التي يثيرها الأعداء حول القران الكريم وتعاليمه .

٣. إلزام المتعلمين للقرآن الكريم بتعلم الإيمان به قبل تعليم التلاوة والحفظ .

٤. التوسع في دراسة شعب الإيمان بالقرآن الكريم ، بما يحقق صيانة الأمة مما يبثه أعداء الملة في هذا الزمان .

٥. السعي الجاد من قبل الباحثين لتحقيق كثير من مباحث علوم القرآن التي في خدمتها خدمة مباشرة لكتاب الله تعالى ، سائلاً الله العليم الحكيم ، البر الرحيم أن أكون قد وفقت إلى الحق والصواب ، وأن يكون هذا العمل خالصاً لوجهه الكريم،مباركاً نافعاً إلى يوم الدين ، باسم الله أبتدئ وبحمده انتهي ، وإليه أنيب .

فهرس المراجع

١. القرآن الكريم .

٢. أحكام القرآن ، أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر ، تحقيق : محمد الصادق قمحاوي ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ١٤٠٥هـ .

٣. أحكام القرآن ، لابن العربي ، أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي ، تحقيق محمد عبد القادر عطا ، ط: دار الفكر للطباعة ، بيروت ، بدون .

٤. الأسماء والصفات ، أحمد بن الحسين البيهقي أبو بكر،المحقق : عبد الله بن محمد الحاشدي ، ط : مكتبة السوادي ، جدة ، ط١ .

٥. أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ، المؤلف : نخبة من العلماء ، ط : وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد – المملكة العربية السعودية . ط١ ، ١٤٢١هـ .

٦. الأصول من الكافى ، لأبي جعفر الكليني ، ط : طهران ، بدون

٧. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي ، ط : دار الفكر للطباعة والنشر . بيروت. ١٤١٥هـ – ١٩٩٥م .

٨. الأعلام(قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين) ، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس ، الزركلي الدمشقي ، ط : دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٣ ، ١٩٩٧م .

٩. الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان ، بكر بن عبد الله أبو زيد ، ط١ . ١٤٢١هـ ، بدون : دار نشر .

١٠. الإحكام في أصول الأحكام،علي بن أحمد بن حزم الأندلسي ،ط : دار الحديث ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٤ هـ .

١١. إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ،محمد بن محمد العمادي أبو السعود ، ط : دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون .

١٢. إعلام الموقعين عن رب العالمين ، للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية ، ط : دار السعادة . القاهرة ١٣٧٤ هـ .

١٣. أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، للشيخ أبو بكر جابر الجزائري ، ط : مكتبة العلوم الحكم ، المدينة المنورة ، طبعة ١٤١٨هـ.١٩٩٧م. ط٣ .

١٤. الإيمان، محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده ، تحقيق : د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي ، الناشر : مؤسسة الرسالة – بيروت ، ط٢ ، ١٤٠٦هـ .

١٥. البحر المحيط في التفسير،محمد بن يوسف أبو حيان الأندلسي ، طبعة جديدة بعناية زهير جعيد ، ط: دار الفكر ، بيروت ١٤١٢هـ.١٩٩٢م .

١٦. البداية والنهاية ،إسماعيل بن عمر بن كثير ، ط: مكتبة المعارف، بيروت ، بدون تاريخ .

١٧. البرهان في علوم القرآن ، محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم ، ط : دار المعرفة ، بيروت ، ط١ / ١٣٩١م .

١٨. تاج العروس من جواهر القاموس ، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي ، تحقيق : الترزي ، وحجازي ، والطحاوي ، والعزباوي ، ط : مطبعة حكومة الكويت ، عام ١٣٩٦٥هـ .

١٩. التعريفات ، لابي الحسن علي بن محمد بن علي الحسيني الجرجاني، وضع حواشيه وفهارسه محمد باسل الود ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٢ ٢٠٠٣م .

٢٠. تفسير التحرير والتنوير ، للإمام محمد بن الطاهر عاشور ، ط : دار سحنون ، تونس ، بدون .

٢١. تفسير القرآن العظيم ، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي، المحقق : سامي بن محمد سلامة ، الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م .

٢٢. تفسير القرآن العظيم مسنداً عن رسول الله عليه الصلاة والسلام والصحابة والتابعين ، للحافظ عبد الرحمن ابن أبي حاتم الرازي ، تحقيق : أسعد محمد الطيب ، المكتبة العصرية ، صيدا ، بدون .

٢٣. تفسير القرآن الكريم ، سورة البقرة للعلامة الشيخ محمد بن صالح العثيمين ، ط : دار ابن الجوزي ، الدمام ، الطبعة الأولى ١٤٢٣هـ .

٢٤. التفسير الوسيط ، لمحمد سيد طنطاوي،مصدر الكتاب:موقع التفاسير، http: //www .altafsi com.عليه الصلاة والسلام

٢٥. التفسير النبوي للقران ، سلمان بن فهد العودة للقران، أصل هذه الرسالة محاضرة ألقيت في بريدة عام (١٤١٢هـ) ثم قام المكتب العلمي بموقع الإسلام اليوم بإعدادها في هذا كتيب .

٢٦. تقريب التهذيب ،أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني ،ط : دار الرشيد بحلب الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ .

٢٧. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد ، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري ، تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري ، ط : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية ، المغرب ، ١٣٨٧.

٢٨. التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع ، لأبي الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي الشافعي ، تحقيق : محمد زاهد بن الحسن الكوثري ، الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث ، القاهرة ، ط٢ ، ١٩٧٧ .

٢٩. تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، لعبد الرحمن بن ناصر بن السعدي،المحقق : عبد الرحمن بن معلا اللويحق ، الناشر : مؤسسة الرسالة ، ط١، ١٤٢١هـ–٢٠٠٠ م .

٣٠. تيسير الوصول إلى الثلاثة الأصول ، عبد المحسن القاسم ، الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ ، بدون دار نشر .

٣١. تهذيب اللغة ، أبو المنصور محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي ، تحقيق : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠١م .

٣٢. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرءوف المناوي ، تحقيق : د. محمد رضوان الداية ط : دار الفكر المعاصر ، دار الفكر ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٠هـ .

٣٣. جامع بيان العلم وفضله وما ينبغي في روايته وحمله ، الأبي عمر يوسف بن عبد البر النمري القرطبي –ط. إدارة الطباعة المنيرية – القاهرة ، بدون .

٣٤. جامع البيان عن تأويل أي القرآن ، أبو جعفر ، محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري ، ط : دار الفكر ، بيروت ١٤٠٥هـ .

٣٥. الجامع لأحكام القرآن ، محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي ، تحقيق : محمد إبراهيم الخناويّ ومحمود وحامد عثمان ، ط : دار الحديث ، القاهرة ، طبعة : ١٤٢٣هـ.٢٠٠٢م .

٣٦. جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ، لعلي بن حرازم بن العربي برادة المغربي الفاسي ، ط : الحلبي القاهرة ، بدون .

٣٧. حقوق النبي عليه الصلاة والسلام على امته في ضوء

الكتاب والسنة ، لمحمد بن خليفة بن علي التميمي ، الناشر : أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية ، الطبعة : الأولى، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م .

٣٨. دَرءُ تَعَارُض العَقلِ وَالنَّقلِ (أو) مُوَافَقَةُ صَحِيحِ المَنقُولِ لِصَرِيحِ المَعقُولِ ، لشيخ الإسلام أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني أبو العباس ، تحقيق : محمد رشاد سالم ، الناشر : دار الكنوز الأدبية - الرياض ، ١٣٩١هـ .

٣٩. الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني ،تحقيق : محمد عبد المعين ضان ، ط/ مجلس دائرة المعارف العثمانية ،حيدر أباد ، ط٢ ، ١٣٩٢هـ ـ ١٩٧٢م .

٤٠. الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، لأحمد بن يوسف ، المعروف بالسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور : أحمد محمد الخرّاط ، ط : دار القلم ، دمشق ، ط١ ، ١٤٠٧هـ ـ ١٩٨٧م .

٤١. الدر المنثور ، عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي . ط : دار الفكر ، بيروت ، ١٩٩٣م .

٤٢. الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، إبراهيم بن علي بن محمد بن فرحون اليعمري المالكي ، تحقيق : مامون الجنان . ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، الطبعة الأولى ١٤١٧هـ .

٤٣. رسالة في الرد على الرافضة ، محمد بن عبدالوهاب . المحقق محمد مال الله ، الناشر : بدون ، ط١ ١٤٢٢ هـ .

٤٤. رسائل إخوان الصفا ، أحمد بن عبد الله بن محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق، المعروف عند الإسماعيلية بالمستور، والمنعوت بالإمام التقي ، وهو أحد من ينسب إليه هذا الكتاب ، ط : دار صادر ، بيروت ، بدون .

٤٥. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، لأبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي ، ضبطه وصححه علي عبد الباري عطيَّة ، ط : المكتبة العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م .

٤٦. زهرة التفاسير ، لمحمد أبو زهرة زهرة التفاسير ، دار النشر : دار الفكر العربي ، بدون .

٤٧. سنن الترمذي ، محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي ، ط: دار الكتب العلمية ، بيروت . بدون .

٤٨. سنن أبي داود ، سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي،ط: المكتبة العصرية ، بيروت ، بدون .

٤٩. السنن الكبرى وفي ذيله الجوهر النقي ، المؤلف : أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي ، مؤلف الجوهر النقي: علاء الدين علي بن عثمان المارديني الشهير بابن التركماني ، الناشر : مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر أباد ، الطبعة : الأولى . ١٣٤٤ هـ .

٥٠. سنن ابن ماجة ، محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني ط: إحياء التراث العربي ، بيروت ، بدون .

٥١. سير أعلام النبلاء ، محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي ، تحقيق : شعيب الأرناؤوط ، ط : مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط٩ ، ١٤١٣هـ .

٥٢. شعب الإيمان ، أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي ، تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول ، الناشر : دار الكتب العلمية ، بيروت الطبعة الأولى ، ١٤١٠ .

٥٣. الصحاح في اللغة ،إسماعيل بن حماد الجوهري ،تحقيق : أحمد عبد الغفور عطار ، ط: دار العلم للملايين - بيروت ، ط٤ ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .

٥٤. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل البخاري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ، ط: رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض ١٤٠٠هـ .

٥٥. صحيح سنن ابن ماجة ، محمد ناصر الدين الألباني ، متبة المعارف ، الرياض .

٥٦. صحيح مسلم ، مسلم بن الحجاج القشيري ، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط:رئاسة إدارات البحوث العلمية والإفتاء والدعوة والإرشاد. الرياض ١٤٠٠هـ .

٥٧. طبقات الحفاظ ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، ط/ دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٠٣هـ .

٥٨. طبقات الشافعية ، لأبي بكر بن أحمد بن محمد بن عمر بن قاضي شهبة ، تحقيق : د. الحافظ عبد العليم خان ، ط : دار النشر : عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ هـ ، الطبعة : الأولى .

٥٩. طبقات الشافعية الكبرى، لتاج الدين بن علي بن عبد الكافي السبكي ، تحقيق الدكتور : محمود محمد الطناحي ، والدكتور : عبد الفتاح محمد ، ط : دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع ط٢ ، ١٤١٣هـ .

٦٠. طبقات المفسرين ، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ، تحقيق : علي محمد عمر ، ط: مكتبة وهبة ، القاهرة ، ط١، ١٣٩٦هـ .

٦١. طبقات المفسرين ، محمد بن علي الداوودي ، ضبط : عبد السلام عبد المعين ، ط / دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٢هـ.

٦٢. علوم القرآن عند ابن عبد البر ، رسالة تقدم بها الباحث لنيل درجة الماجستير من قسم القران وعلومه ،كلية اصول الدين بالرياض ، الطالب : محمد بن عبد الله جابر القحطاني ، الحقوق محفوظة للمؤلف ، المصدر : موقع شبكة مشكاة الإسلامية، http://www.almeshkat.net/ .

٦٣. العين ، لأبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري ، تحقيق : د.مهدي المخزومي ود.إبراهيم السامرائي ، الناشر : دار ومكتبة الهلال ، بيروت ، بدون .

٦٤. العقيدة الطحاوية ، أحمد بن محمد بن سلامة أبو جعفر الطحاوي ، تحقيق : محمد ناصر الدين الألباني ، ط : المكتب الإسلامي . بيروت ، ط٢، ١٤١٤هـ .

٦٥. فتح الباري شرح صحيح البخاري ، أحمد بن على بن حجر العسقلاني ، تحقيق على بن عبد العزيز الشبل ، ورقم وكتبها وأبوابها وأحاديثها الأستاذ محمد فؤاد عبد الباقي،ط:دار السلام، الرياض ، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ.٢٠٠٠م.

٦٦. الفرقان في بيان منزلة القرآن تأليف صلاح فتحي هلل ، طبعة: مكتبة الأنصار ، بالقاهرة ، بدون .

٦٧. فنون الأفنان في عيون علوم القرآن الكريم ، لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي ، حققه وأكمل فوائده الدكتور/ حسن ضياء الدين عتر ، ط : دار البشائر الإسلامية ، ط١ ، ١٣٠٨هـ .

٦٨. الفوائد،محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله ،ط : دار الكتب العلمية، بيروت ، ط٢ ، ١٣٩٣- ١٩٧٣ .

٦٩. في ظلال القرآن ، سيد قطب ، ط: دار الشروق ، القاهرة ، بيروت ، ط١٧ ، ١٤١٢هـ .

٧٠. القاموس المحيط،مجد الدين محمد بن يعقوب إبراهيم الفيروز أبادي،ط : مكتبة دار الباز ، مكة ،ط١ ١٤٢٠هـ .

٧١. الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ، لأبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي ، ط : دار النشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت .

٧٢. الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ،عبد العزيز بن محمد السلمان،ط: مطابع المجد، الرياض ، ط١٧ ، ١٤١٠هـ .

٧٣. لسان العرب ، محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري ، طبعة : دار صادر ، بيروت، ط١، بدون .

٧٤. لسان الميزان ، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي،ط: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت ، ط٣ ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ ،تحقيق : دائرة المعرف النظامية – الهند.

٧٥. مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، للحافظ نور الدين على بن أبي بكر الهيثمي ، بتحرير الحافظين العراقي وابن حجر ، ط : دار الفكر ، بيروت، طبعة ١٤٠٨هـ.١٩٨٨م .

٧٦. مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيميّة ، أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيميّة ، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم،ط:مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف،المدينة المنورة ، طبعة ١٤١٦هـ.١٩٩٥م .

٧٧. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز المؤلف : أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ، تحقيق : عبد السلام عبد الشافي محمد ، ط: دار الكتب العلمية ،بيروت١٤١٣ ، ط١هـ.١٩٩٣م .

٧٨. المحلى ، علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الظاهري ، تحقيق : لجنة إحياء التراث العربي ، دار الآفاق ، بيروت .

٧٩. المحيط في اللغة ، إسماعيل ابن عباد بن العباس الطالقاني ، تحقيق : محمد حسن ياسين ، ط : عالم الكتب ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٤هـ.١٩٩٤م .

٨٠. مراتب الإجماع ، للإمام علي بن حزم الظاهري ، تحقيق : حسن اسبر ، ط : دار ابن حزم ، ط١ ، عام ١٤١٩هـ .

٨١. المستدرك على الصحيحين ،الحافظ أبو عبد الله الحاكم النيسابوري ، ط :دار المعرفة ، بيروت ، بدون تاريخ .

٨٢. مسند الإمام أحمد ، الإمام أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني ، ط : المكتب الإسلامي ، بيروت ، ط١/١٩٨٥م .

٨٣. المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ، للإمام إسماعيل بن عمر بن كثير ، إعداد : جماعة من العلماء بإشراف الشيخ صفي الرحمان المباركفوري ، الناشر : دار السلام ، الرياض ، ١٤٢٠هـ .

٨٤. المعجم الكبير ، أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني ، ط: مكتبة الزهراء ، الموصل تحقيق : حمد بن عبد الحميد السلفي ، ط٢/ ١٤٠٤هـ.١٩٨٣م .

٨٥. معجم المؤلفين،عمر رضا كحالة ، ط / مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١، ١٤١٤هـ .

٨٦. مفاتيح الغيب ، المؤلف : الإمام العالم العلامة والحبر البحر الفهامة فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي ، دار

النشر : دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠ م ، الطبعة : الأولى .

٨٧. المفردات في غريب القرآن ، أبي القاسم الحسين بن محمد الراغب الأصفهاني تحقيق وضبط محمد خليل عيتاني، ط: دار المعرفة،بيروت، الطبعة الثالثة ١٤٢٢هـ. ٢٠٠١م .

٨٨. المحكم والمحيط الأعظم ، علي بن إسماعيل، المعروف بابن سيده، أبو الحسن ، تحقيق : عبد الحميد هنداوي ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ٢٠٠٠م .

٨٩. المنتقى في علوم القرآن الكريم ، د . طه عابدين طه ،ط : دار الأندلس . حائل ، السعودية ، ط٢ ، ١٤٢٩هـ .

٩٠. المنهاج في شعب الإيمان ، لعلامة محمد الزهرى الغمراوى ، ط: دار المعرفة ، بيروت ، بدون .

٩١. موسوعة الرد على الصوفية،المصدر:موقع مكتبة صيد الفوائد http://www.saaid.net/book/index.php

٩٢. النبأ العظيم ، الدكتور محمد عبد الله دراز ، اعتنى به وخرج أحاديث عبد الحميد الدخاخني ، ط: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الرياض ، ط١ ، ١٤١٧هـ. ١٩٩٧م .

٩٣. النشر في القراءات العشر ، لأبي الخير محمد بن محمد الدمشقيّ ، الشهير بابن الجزري ، ط : دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط٣، ١٤٢٧هـ . ٢٠٠٦م.

٩٤. نواقض الإيمان القولية والعملية،د.عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف،دار الوطن الرياض ، ط٢، ١٤١٥هـ .

٩٥. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان ، المحقق : إحسان عباس ، الناشر : دار صادر ، بيروت .

(هوامش)

(١)وهي الإيمان بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر ، وأن تؤمن بالقدر خيره وشره .

(٢) الإيمان بالكتب السابقة فهو أن نؤمن بأن الله أنزل التوراة على موسى ، والإنجيل على عيسى ، وآتى داود الزبور ، وأنزل صحفاً على إبراهيم ، وموسى ؛ وأن كل ما جاء فيها من خبر فهو حق وصدق ؛ وأما الأحكام فما جاءت شريعتنا بخلافه فالعمل على ما جاءت به شريعتنا ؛ لأنه منسوخ ؛ وأما ما لا يخالف شريعتنا فاختلف العلماء في العمل به ؛ والصحيح أنه يعمل به ؛ وبسط ذلك في أصول الفقه ؛ وليعلم أن التوراة التي بأيدي اليهود اليوم ، والإنجيل الذي بأيدي النصارى لا يوثق بهما؛ لأنهم حَرَّفوا، وبدلوا، وكتموا الحق » . تفسير القرآن الكريم للشيخ محمد بن صالح العثيمين ٣ /٤٤٥ .

(٣) انظر : الأصول من الكافى ١ /٢٢٨-٢٣٠.

(٤) انظر : جواهر المعاني وبلوغ الأماني في فيض سيدي أبي العباس التيجاني ، لعلي بن حرازم الفاسي٢ /١٣٥-١٣٦.

(٥) انظر: رسائل إخوان الصفا ، وهو أحد الكتب التي تحمل في طياتها مذهب الباطنية ٣ /٣٠١ .

(٦) وهو : المراهق الذي قارب البلوغ . انظر : تاج العروس ، للزبيدي ١ / ٢٦٨٦.

(٧) رواه ابن ماجة ح رقم ٦١، والبيهقي في السنن الكبرى ح رقم ٥٤٩٨ ، والطبراني في المعجم الكبير ح رقم ١٦٧٨، وقال ابن ماجة : قال : صاحب مجمع الزوائد صحيح رجاله ثقات ، وقال الألباني في صحيح ابن ماجة : صحيح ح رقم ٦٠.

(٨) رواه البيهقي في سننه ح رقم٥٤٩٦، والحاكم في المستدرك ح رقم١٠١، وقال: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولا أعرف له علة ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي،وقال صاحب مجمع الزوائد: رواه الطبراني في الأوسط ورجاله رجال الصحيح ح رقم٧٥٥ ، ١/٣٣٠ .

(٩) الصحاح في اللغة ، للجوهري ١/١٤٠ ، والعين للفراهيدي ١/٣٥ ، والقاموس المحيط للفيروز أبادي ١/١١٣٠، المحكم والمحيط الأعظم ، ابن سيده ١/٣٦٩ ، والمحيط في اللغة لابن عباد ١/١٥١ ، ١٥٢، وتاج العروس ، للزبيدي ١/٦٢٥٠ .

(١٠) تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد الأزهري ، (٥/٥١٣) .

(١١) هو:العلامة أبو الحسين أحمد بن فارس الرَّازي،من أئمة اللغة والأدب،له مصنفات قيمة منها مختصر السير،والمجمل في اللغة،ومقاييس اللغة وهو جليل لم يصنف مثله ، وغير ذلك ، توفي سنة ٣٩٥هـ . انظر :الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ، ابن حجر العسقلاني ٢/٤٧.

(١٢) القاموس المحيط ، للفيروز أبادي (١٩٩/٤).

(١٣) هو الحسين بن محمد بن الفضل الأصفهاني ، أبو القاسم ، أديب من الحكماء العالمين باللغة والتفسير ، توفي سنة ٥٠٢هـ . انظر : سير أعلام النبلاء ، للذهبي ١٨/ ١٢٠ ، والأعلام ٢/ ٢٥٥.

(١٤) المفردات في غريب القرآن ، ص (٢٦).

(١٥) مجموع الفتاوى ، ابن تيمية (٧/٢٩١، ٢٩٢).

(١٦) الإيمان ، ابن تيمية ، ص ١٤٦ .

(١٧) هو : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزُرعي الدمشقي ، أبو عبد الله شمس الدين ، أحد كبار العلماء ، ومن أبرز تلاميذ شيخ الإسلام ابن تيمية ، له مصنفات قيمة ، توفي سنة ٧٥١هـ . انظر : طبقات المفسرين للداودي ص ٢٨٤.

(١٨) الفوائد ص٨٥ .

(١٩) الفوائد ص١٠٧.

(٢٠) القاموس المحيط ، للإمام مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز ابادي ، مادة (القرآن) ، ١/٣٠.

(٢١) انظر : النبأ العظيم ، الدكتور محمد عبد الله دراز ص١٠.

(٢٢) انظر : كتاب المنتقى في علوم القرآن الكريم ، د . طه عابدين طه ١/١٢.

(٢٣) هو:محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ابو السعود،مفسر شاعر،صاحب تفسير أبي السعود .انظر:طبقات المفسرين للداودي ص ٣٩٩.

(٢٤) تفسير أبي السعود ٨ / ٩١.

(٢٥) هو :إسماعيل بن عمر بن كثير الإمام المفسر ، الفقيه ، المحدث ، المؤرخ أبو الفداء عماد الدين، حافظ ، صاحب تفسير القرآن العظيم ، وكتاب البداية والنهاية ، توفي سنة ٧٧٤هـ . انظر : الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة ١/٤٤٥ ، ومعجم المحدثين للذهبي ص١٩٨.

(٢٦) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٥ / ٤٣٥.

(٢٧) هو :محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي ، مفسر لغوي ، فقيه أصولي توفي سنة ١٣٩٣هـ . انظر : الأعلام ٦/٤٥.

(٢٨)أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٢ / ١٧.

(٢٩) رواه مسلم في كتاب الإيمان ، باب : وجوب الإيمان برسالة النبي عليه الصلاة والسلام ح رقم ٤٠٣.

(٣٠) رواه ابن أبي حاتم في تفسيره ح رقم ٦٠٣ ، والإمام أحمد في المسند ح رقم ٨٢٠٣ ، و قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٨ / ٢٠٩) . وفي رواية : «فلم يؤمن بي لم يدخل الجنة» ثم قال : «رواه الطبراني واللفظ له ، وأحمد بنحوه في الروايتين ، ورجال أحمد رجال الصحيح ».

(٣١) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي باب : سؤال جبريل ح رقم ١٨ ، ومسلم في كتاب الإيمان ، باب : معرفة الإيمان والإسلام والقدر وعلامة الساعة ح رقم ١٠٢ .

٣٢)) القرآن كلام الله من الأمور التي اضطربت فيها الأمة اضطراباً عظيماً ، وتفرقوا واختلفوا بالظنون والأهواء بعد مضي القرون الثلاثة ، وقد كان الجعد بن درهم أول من أظهر إنكار التكلم والمخالفة فيه في أوائل المائة الثانية ، فأمر علماء الإسلام كالحسن البصري وغيره بقتله ، فضحى به خالد بن عبد الله القسري أمير العراق بواسط، فقال: أيها الناس ضحوا تقبل الله ضحاياكم فإني مضح بالجعد بن درهم: فإنه زعم أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً ، ولم يكلم الله موسى تكليماً تعالى الله عما يقول الجعد علواً كبيراً ثم نزل فذبحه ، ثم أخذ ذلك منه الجهم بن صفوان فأنكر أن يكون الله يتكلم ، ثم نافق المسلمين فأقر بلفظ الكلام ، وقال : كلامه يخلق في محل كالهواء وورق الشجر ، وتبعه خلق من الناس من فقهاء وأمراء ، وامتحن الناس بمحنة الجهمية وطلب منهم القول بخلق القرآن فثبت الله الإمام أحمد في تلك المحنة ، فدفع الله به شبه المعارضين النفاة،وأظهر الله به ما جاء في الكتاب والسنة،وما كان عليه سلف الأمة القائم على وصف الله بما وصف به نفسه ، وبما وصفته به رسله من غير تحريف ولا تعطيل ،وأن الله يتكلم بمشيئته كلاما قائماً بذاته ليس مخلوقاً بائناً عنه ، وكلمات الله لا نهاية لها ، وهو المتكلم بالقرآن العربي ، وبالتوراة العبرية ، ولم يزل متكلماً إن شاء . انظر : مجموع فتاوي ابن تيمية ١٢ /(٨٠.٦) .

٣٣)) قال ابن عبد البر في التمهيد : (والقرآن عندنا صفة من صفات الله وهو كلام الله) ٧/٢٦١ .

٣٤)) « منه بدأ وإليه يعود، وأما معناه: فإن قولهم: منه بدأ، أي هو المتكلم به وهو الذي أنزله من لدنه وإليه يرجع في آخر الزمان بأن يسري به ويرفع فلا يبقى في الصدور منه آية ولا في المصاحف، ورفع القرآن من أشراط الساعة، ورد ذلك في عدة آثار» . الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ، عبد العزيز سلمان ١ / ٣٩٧ .

٣٥)) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢/٣٧ .

٣٦)) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٢ / ٩٨ .

٣٧)) رواه الترمذي ح رقم ٢٨٤٩ ، وأبو داود ح رقم ٤١٠٩ ، وابن ماجة ح رقم ١٩٧ ، وقال الترمذي حديث غريب صحيح ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة ح رقم ٢٠١ .

٣٨)) قال ابن حجر في الفتح رواه البيهقي ، وَأصل هَذَا الحَديث أخْرَجَهُ التّرمذيّ مُصَحّحًا ٥٦١/١٣ ، ح رقم ٣١١٨.

٣٩)) رواه الترمذي ح رقم ٢٨٣٦، والحاكم ٥٥٥/١ ح رقم ٢٠٣٩ ، وقال الحاكم صحيح الإسناد ولم يخرجاه ، وقال الذهبي صحيح.

٤٠)) أخرجه مسلم من حديث خولة بنت حكيم في كتاب الذكر ، باب : في التعوذ من سوء القضاء ودرك الشقاء وغيره رقم ٢٧٠٨.

٤١)) هو الإمام أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر القرطبي المالكي ، مؤرخ ، أديب ، حافظ محدث ، توفي سنة ٤٦٣هـ . انظر : طبقات الحفاظ للسيوطي ٤٣٢/١.

٤٢)) التمهيد ٢٤١/٢١.

٤٣)) أخرجه البيهقي في الأسماء والصفات ، باب : ما روي عن الصحابة والتابعين وأئمة المسلمين رضي الله عنهم في أن القرآن كلام الله غير مخلوق ح رقم ٥٣٢ ٥٩٨/١ وقال محققه عبد الله الحاشدي : إسناده صحيح.

٤٤)) التمهيد ١٨٦/٢٤.

٤٥)) هو: أبو جعفر أحمد بن محمّد بن سلامة الأزدي الطحاوي الفقيه الحنفي ، برع في الفقه والحديث وصنف التصانيف المفيدة ، توفي سنة ٣٢١هـ . انظر : هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ١ / ٦٦.

٤٦)) العقيدة الطحاوية للإمام الطحاوي ص ٢١.

٤٧)) هو أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن الجوزي القرشي الحنبلي ، علامة السير والتاريخ ، وبحر التفسير ، صاحب التصانيف القيمة ، توفي سنة ٥٩٧هـ . انظر : طبقات المفسرين للسيوطي ص٦١ ، وطبقات المفسرين للداودي ص٤١٨ .

٤٨)) فنون الأفنان في علوم القرآن لابن الجوزي ص١٥٦ .

(٤٩) العقيدة الطحاوية مع شرحها لابن أبي العز الحنفي ٤٢٨/٢ .

(٥٠)هو : محمد بن الطاهر بن عاشور ، رئيس المفتين المالكين بتونس ، وشيخ جامع الزيتونة ، صاحب التصانيف القيمة على رأسهم تفسيره التحرير والتنوير ، توفي سنة ١٣٩٣هـ . انظر : الأعلام ١٧٤/٦.

(٥١) التحرير والتنوير ١ / ٤٥٨.

(٥٢) هو : القاضي أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية المحاربي الأندلسي الغرناطي ، صاحب كتاب المحرر الوجيز في التفسير ، توفي سنة ٥٤٦هـ . انظر : طبقات المفسرين للداودي ٢٧٨/١.

(٥٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٢٩٠/٤.

٥٤)) رواه البخاري في صحيحه كتاب بدء الوحي ، باب : بدء الوحي ، ح رقم ٤ .

٥٥)) المصباح المنير في تهذيب تفسير ابن كثير ص١٤٦٤ .

٥٦)) هو : الحافظ أبو بكر محمد بن عبد الله بن أحمد المعروف بابن العربي الأندلسي ، من أئمة المالكية ، كان مقدماً في جميع المعارف ، حريصاً على أدائها ونشرها ، توفي سنة ٥٤٣هـ . انظر : طبقات المفسرين للداودي ١٨١/١.

٥٧)) أحكام القرآن ١٩٥٠/٤ .

(٥٨) هو: أحمد بن محمد بن أحمد، أبو حامد الإسفرايين، مشهور بكنيته، شيخ الشافعية ببغدا ، انتهت إليه الرياسة وعظُم جاهه عند الملوك والعوام ،، توفي سنة ٤٠٦هـ ، انظر: وطبقات الشافعية الكبرى ٦١/٤-٧٤ رقم (٢٧٠) .

(٥٩) مجموع الفتاوى ١/ ٢٦١ .

٦٠)) انظر: مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٣٥/١٢، ١٣٧ ، ٣٠٨، ٣٧٧، ٣٧٨ .

٦١)) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧٢/١٢ .

(٦٢) مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١ / ١٠٣.

(٦٣) سلسلة التفسير لمصطفى العدوي ٢٢ / ٧ .

(٦٤) أضواء البيان في تفسير القرآن بالقرآن ٩ / ٨٧ .

(٦٥)النشر في القراءات العشر ، لابن الجزري ٢/ ٢٩٨ .

(٦٦)انظر: مفاتيح الغيب للرازي ٣٨١/١٦ ، والبحر المديد في تفسير القرآن المجيد لابن عجيبة ٦٢/٤ ،والتحرير والتنوير ١٦٢/٣٠ ، والدر المصون في علم الكتاب المكنون ١ / ٥٧٧٣ ، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ٩ / ٤٥٤ ، والوسيط لسيد طنطاوي ١ / ٤٤٥٤.

(٦٧)هو : قتادة بن دعامة الدوسي الحافظ أبو الخطاب البصري ، أحد التابعين ، من حفاظ أهل زمانه وعلمائهم ، توفي سنة ١١٧هـ . انظر : طبقات المفسرين للداودي ١٤/١.

(٦٨)تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٨ / ٣٣٩.

(٦٩)مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١/ ١٠٣.

(٧٠)العقيدة الطحاوية ١ / ١٧٢.

(٧١)الدار المنثور للسيوطي ٥ / ٣٦٩.

(٧٢) تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ١ / ٢١٧.

(٧٣)تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ، للسعدى ٢ / ٢١٨.

(٧٤) تفسير القرآن الكريم للعثيمين ٢ / ٢٧١.

(٧٥) هو : محمد بن على بن مهر بزد ، أبو مسلم الاصبهاني ، متكلم ، أديب ، مفسر ، له تفسير كبير ، وكان من أئمة الاعتزال ، توفي سنة ٤٥٩هـ . انظر : ميزان الاعتدال للذهبي ٣ / ٦٥٥.

(٧٦) مفاتيح الغيب ، للرازي ٤/ ٩٦.

(٧٧) أضواء البيان ، للشنقيطي ٣/٥٧٥.

(٧٨)هو : أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الأموي ، وكان حافظا عالما بعلوم الحديث وفقهه مستنبطا للأحكام من الكتاب والسنة بعد أن كان شافعي المذهب فانتقل إلى مذهب أهل الظاهر وكان متفننا في علوم جمة عاملا بعلمه زاهدا في الدنيا ، له مصنفات قيمة ، توفي سنة٤٥٦هـ . انظر : وفيات الأعيان وأنباء الزمان ، ابن خلكان ٤ / ٢٣٨.

(٧٩)مراتب الإجماع ص١٧٤.

(٨٠)هو العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز ، المفتي العام ورئيس هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية ، ناصر المنهج الحق ، وإمام إمام أهل السنة والجماعة في زمانه توفي سنة١٤٢١هـ . انظر : نزهة الأنفس في سيرة الشيخ عبد السلام بن برجس ١ / ٩.

(٨١) القرآن تأليف صلاح فتحي هلل ١ / ١٩٩ .

(٨٢) البرهان في علوم القرآن للزركشي ٣ / ١٠٨ .

(٨٣) رواه الإمام أحمد في المسند ح رقم ١٤٦٧٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ح رقم ٢٠٧٢ ، وقد حسنه ابن حجر في الفتح ١٣/٣٣٤.

(٨٤) تفسير أبي السعود ١ / ٩٥ .

(٨٥) التحرير والتنوير ١ / ٤٥٩.

(٨٦) تفسير ابن كثير ٣ / ١٨٧ ، ١٨٨.

(٨٧) رواه الإمام أحمد في المسند ح رقم ١٤٦٧٢ ، والبيهقي في السنن الكبرى ح رقم ٢٠٧٢ ، وقد حسنه ابن حجر في الفتح ١٣/٣٣٤.

(٨٨) انظر : أصول الإيمان في ضوء الكتاب والسنة ١ / ١٧٤ - ١٩٥ ، والتحرير والتنوير ١ / ٤٥٨ ، وتيسير الوصول إلى الثلاثة الأصول ، عبد المحسن القاسم ١ / ١١٤، وأيسر التفاسير لكلام العلي الكبير ، للجزائري ١ / ٩٠ .

(٨٩) وقد جاء الحديث عن النبيعليه الصلاة والسلام : (يدرس الإسلام كما يدرس وشي الثوب ؛ حتى لا يدرى ما صيام ولا صلاة ولا صدقة ، ويسري على كتاب الله عز وجل في ليلة فلا يبقى في الأرض منه آية) رواه ابن ماجة ح رقم ٤٠٤٩ ، وابن حبان ح رقم ٦٨٥٣ ، والحاكم في المستدرك ح رقم ٨٤٦٠ ، وقال : حديث صحيح على شرط مسلم ، وصححه الألباني في صحيح سنن ابن ماجة ح رقم ٣٢٨٩ .

(٩٠) هو : الحسين بن الحسن بن محمد بن حليم ، أبو عبد الله ، كان فقهيا شافعيا أماما متقنا ،رأس الشافعين بما وراء النهر . من تصانيفه : المنهاج في شعب الإيمان ، توفي سنة ٤٠٣ هـ . انظر : طبقات الشافعية ، ابن السبكي ٣/١٤٧ ؛ وتذكرة الحفاظ ٣/٢١٩ .

(٩١) شعب الإيمان للبيهقي ١/ ١٩٠ .

٩٢)) هو : أحمد بن الحسين بن علي بن عبد الله بن موسى الحافظ ، أبو بكر البيهقي النيسابوري ، حافظ كبير من أئمة الحديث ، وأصولي نحرير ، زاهد ورع،من كتبه السنن الكبرى،والسنن الصغرى،ودلائل النبوة وغيرها، توفي سنة ٤٥٨هـ .انظر: الأعلام ١/١١٦.

(٩٣) شعب الإيمان للبيهقي ١/ ١٩٠ .

(٩٤) شعب الإيمان للبيهقي ١ / ١٩٠.

(٩٥) جامع البيان ، ابن جرير١٤ / ٦ ، وانظر : الجامع لأحكام القرآن ، للقرطبي١٠/٥ ، وتفسير القرآن العظيم ، ابن كثير ٢/٥٢٨.

(٩٦) هو : محمد بن عبد الله الحسيني،مفسر محدث أديب،صاحب كتاب روح المعاني في التفسير،توفي سنة ١٢٧٠هـ .انظر : الأعلام ٧/١٧٦.

(٩٧) انظر : روح المعاني ١٤/١٦.

(٩٨) هو : محمود بن عمر بن محمد أبو القاسم الزمخشري النحوي اللغوي المتكلم المفسر ، توفي سنة ٥٣٨هـ . انظر : لسان الميزان ٦/٤.

(٩٩) الكشاف ٦ / ١٦٤.

(١٠٠)أبو عبد الله محمد بن إسماعيل البخاري ، أمير المؤمنين في الحديث ، صاحب الصحيح ، الحافظ ، الفقيه ، المؤرخ ، له رحلات كثيرة ، ومؤلفات جمة ، توفي سنة ٢٥٦ هـ . انظر : سير

أعلام النبلاء ١٢/٣٩١ ، ومقدمة فتح الباري .

(١٠١)عبد العزيز بن رفيع الأسدى: أبو عبد الله المكى الطائفى، تابعي ثقة توفي سنة ٩٤هـ معرفة الثقات للعجلي ٢ / ٩٦..

(١٠٢)شداد بن معقل كوفى روى عن عبد الله بن مسعود روى عنه المسيب بن رافع وعبد العزيز بن رفيع تابعي صدوق روى له البخاري . انظر : تقريب التهذيب، ابن حجر العسقلاني ١ / ٤١٢ .

(١٠٣)اللوحتين ، والمراد به المصحف .

(١٠٤)محمد بن علي بن أبي طالب ، من كبراء التابعين ، كان ورعاً كثير العلم ، وهو من سادات قريش ، كان شجاعاً قوياً ، مات بالمدينة سنة ٨١ هـ . انظر : البداية والنهاية ٩/٣٨، سير أعلام النبلاء ٤/١١٠.

(١٠٥)أخرجه البخاري ، كتاب : فضائل القرآن (٩/٦٤) ح (٥٠١٩).

١٠٦)) هو : أحمد بن علي بن محمد الكناني العسقلاني ، أبو الفضل ، شهاب الدين ابن حجر ، من أئمة العلم والتاريخ ، له مصنفات قيمة من أجلها فتح الباري شرح صحيح البخاري ، توفي سنة ٨٥٢هـ . انظر : الأعلام ١/ ١٧٨.

(١٠٧)أخرجه البخاري في صحيحه كتاب فضائل الصحابة ، ح (٣٧٠٦) ، ومسلم في كتاب فضائل الصحابة ح (٢٤٠٤).

(١٠٨)فتح الباري ٩/٦٥ . نواقض الإيمان القولية والعملية ١ / ١٢٧ .

(١٠٩) انظر : نواقض الإيمان القولية والعملية ، الدكتور عبد العزيز بن محمد العبد اللطيف ١ / ١٣١.

(١١٠) أبو عبد الله الحسين بن الحسن البخاري الشافعي ، محدث متكلم عاش في بلاد ما وراء النهر ، كان ذكياً سيال الذهن ، له مؤلفات ، توفي سنة ٤٠٣ هـ .انظر : سير أعلام النبلاء ١٧ / ٢٣١ ، طبقات الشافعية ٤/٣٣٣ .

(١١١) المنهاج في شعب الإيمان ، الغمراوى ١/٣٢٠ .

(١١٢) هو : محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي أبو عبد الله الفقيه المفسر ، صاحب التصانيف القيمة ، توفي سنة ٦٧١هـ . انظر : الأعلام ٥/ ٣٢٢ .

(١١٣) الجامع لأحكام القرآن ، القرطبي ١/ ٨٠ ، ٨١ .

(١١٤) هو:الشيخ محمد بن عبد الوهاب التميمي،الإمام العلامة مجد الإسلام في القرن الثاني عشر، رافع راية التوحيد والسنة بنجد،وموقظ الجزيرة العربية من سبات الأوهام ومحررها،صاحب التصانيف المباركة،توفي سنة ١٢٠٦هـ . انظر : مشاهير علماء نجد وغيرهم ١ / ٩ .

(١١٥) رسالة في الرد على الرافضة ، محمد بن عبد الوهاب ص ١٤.

(١١٦) أبو المعالي محمود شكري بن عبد الله الآلوسي الحسيني،عالم بالشرع ،والتاريخ والأدب ولد في بغداد سنة ١٢٧٣ هـ ، له جهود في الرد على المبتدعة ، وألف كتباً كثيرة ، توفي ببغداد سنة ١٣٤٢ هـ . انظر : الأعلام ٧/١٧٢.

(١١٧) السيوف المشرقة ومختصر الصواعق المحرقة ، (مخطوط) ، ق ١٢٩ نقلا من كتاب موسوعة الرد على الصوفية ٢١٢ / ١٦٥ .

(١١٨) مراتب الإجماع ص ١٧٤.

(١١٩) علوم القرآن عند ابن عبد البر ١ / ٢٦٣.

(١٢٠) في «كشف الأسرار» صفحة ١٥٠ ، نقلاً من مجلة الراصد ١ - ٣٥ - (ج ٥٢ / ٣) .

(١٢١) رواه البخاري في صحيحه ،ك: فضائل القرآن ،باب :كيف نزل الوحي وأول ما نزل ،ح رقم ٤٥٩٨، ومسلم في ك الإيمان ،ح رقم ٢١٧.

(١٢٢) فتح الباري ٩/٩ .

(١٢٣) شعب الإيمان للبيهقي ١ / ١٨٥ .

(١٢٤) انظر : الفرقان في بيان منزلة القرآن تأليف صلاح فتحي هلل ١ / ٢١٢ .

(١٢٥) باحث إسلامي،وكاتب وأديب،له مؤلفات عديدة على رأسها الظلال،والنقد الأدبي أصوله ومناهجه، والتصوير الفني للقرآن ، ومشكلات الحضارة ،انضم لجماعة الأخوان وصدر الأمر باعدامه ، انظر : المستدرك على معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ص٢٨٤.

(١٢٦) في ظلال القرآن لسيد قطب ١٤ / ٤٣.

(١٢٧) هو : العلامة عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله الناصري التميمي الحنبلي آل سعدي ، فقيه أصولي مفسر ، له مصنفات قيمة ، توفي سنة ١٣٧٦هـ . انظر : مشاهير علماء نجد وغيرهم ٣ / ٥٠ .

(١٢٨) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ٣ / ٢٨٦.

(١٢٩) أحكام القرآن، الجصاص ٤ / ٢٧١.

(١٣٠) جامع بيان العلم وفضله ١/٥٧، ٥٨.

(١٣١) هو: عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي الأندلسي المالكي، أبو الفضل، الإمام الحافظ، إمام في الفقه والأصول واللغة، له مؤلفات كثيرة، منها «الشفا بتعريف حقوق المصطفى» و«ترتيب المدارك» و«إكمال المعلم في شرح صحيح مسلم»، توفي سنة ٥٤٤ هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ٢٠/٢١٢ رقم (١٣٦).

(١٣٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى (للقاضي عياض) ٢/٢٦٣-٢٦٤.

(١٣٣) هو: عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة، المقدسي الدمشقي الحنبلي، صاحب كتاب المغني، وشيخ الحنابلة في عصره، توفي سنة ٤٥٨. انظر: ذيل طبقات الحنابلة لابن رجب ٢/١٣٣-١٤٩، وسير أعلام النبلاء ٢٢/١٦٥-١٧٣.

(١٣٤) لمعة الاعتقاد بشرح ابن عثيمين ص٨٢، وحكاية المناظرة في القرآن (لابن قدامة) ص٣٣.

(١٣٥) مجموع الفتاوى ١٣/٣٩١-٣٩٢.

(١٣٦) الكواشف الجلية عن معاني الواسطية ١ / ٣٩٨.

(١٣٧) الفرقان في بيان منزلة القرآن تأليف صلاح فتحي هلل ١ / ٦٤.

(١٣٨) هو: محمد بن عبد السلام بن سعيد بن سحنون المغربي المالكي مفتي القيروان، (أبو عبد الله) فقيه، حافظ، مناظر، مؤرخ، مشارك في أنواع من العلوم، كثير التصانيف، توفي سنة ٢٥٦هـ. انظر: وفيات الأعيان ٣ / ١٨٠، معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة ١٠ / ١٦٩.

(١٣٩) الفرقان في بيان منزلة القرآن تأليف صلاح فتحي هلل ٦٤/١.

(١٤٠) هو: محمد بن يوسف بن علي بن حيان بن يوسف، شيخ النحاة في عصره، وإمام المفسرين في وقته، صاحب التفسير القيم البحر المحيط، توفي سنة ٧٤٥ هـ. انظر: طبقات المفسرين للداودي ١/٢٧٨، والدرر الكامنة ٦/ ٥٨.

(١٤١) تفسير البحر المحيط أبو حيان الأندلسي ١ / ٢٧٩.

(١٤٢) التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، محمد بن أحمد الملطي ١ / ١٠٠.

(١٤٣) وهي أعلى هيئة شرعية للإفتاء بالمملكة العربية السعودية، وتضم كبار وخيار العلماء، وقد كانت هذه اللجنة بعضوية الشيخ عبد الله بن قعود عبد الله بن غديان، نائب رئيس اللجنة الرئيس، والشيخ عبد الرازق عفيفي، والشيخ عبد العزيز عبد الله بن باز، رئيس اللجنة.

(١٤٤) مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية (٣١/ ٨٢).

(١٤٥) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ٣ / ٤٧.

(١٤٦) كتاب الإيمان، للحافظ محمد بن إسحاق بن يحيى بن مندة ٢٠ / ١٦.

(١٤٧) علوم القرآن عند ابن عبد البر ١ / ٢٦٣.

(١٤٨) حقوق النبي عليه الصلاة والسلام على أمته في ضوء الكتاب والسنة، محمد خليفة التميمي ١ / ٨٤.

(١٤٩) الوسيط لسيد طنطاوي ١ / ١٧٠٦.

(١٥٠) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ١٢ / ١٧.

(١٥١) زهرة التفاسير لمحمد أبو زهرة ١ / ٢٥٨٩.

(١٥٢) هو: محمد بن جرير بن يزيد الطبري، إمام المفسرين، صاحب التصانيف البديعة، توفي سنة ٣١٠هـ. انظر: سير أعلام النبلاء ١٤/٢٦٧.

(١٥٣) جامع البيان، الطبري ٩/ ٨٦.

(١٥٤) في ظلال القرآن ٥ / ١٩٧.

(١٥٥) رواه مسلم في كتاب الإيمان، باب: وُجُوبِ الإِيمَانِ بِرِسَالَةِ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ عليه الصلاة والسلام- إِلَى جَمِيعِ النَّاسِ وَنَسْخِ الْمِلَلِ بِمِلَّتِهِ ح رقم ٤٠٣.

(١٥٦) رواه البخاري في صحيحه كتاب: الدعوات، باب: الدعاء إذا علا عقبة، برقم ٦٣٨٤، ومسلم في كتاب الذكر، باب استحباب خفض الصوت بالذكر برقم ٢٧٠٤.

(١٥٧) فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ج ١١ / ٤٢٢، ٤٢٣.

(١٥٨) الإبطال لنظرية الخلط بين دين الإسلام وغيره من الأديان، بكر بن عبد الله أو زيد ١ / ١٠١.

(١٥٩) الجامع لأحكام القرآن ٣/ ٧٣٤.

(١٦٠) تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبد الرحمن السعدي ٢ / ٢٤٢.

(١٦١) انظر: فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية ١٧ / ٤٤، ٤٥.

(١٦٢) انظر: إعلام الموقعين عن رب العالمين، للإمام ابن قيم الجوزية ٤ / ٣٧٥، ٣٧٦.

(١٦٣) التفسير النبوي للقران ١ / ٤.